Polish Political Developments in Light of the US-Soviet Conflict (1980-1990)

Dr. Issa Saad Issa
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: issa.saad@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Between 1980 and 1990, Poland experienced significant political transformations, especially with the establishment of the Solidarity government in 1989. The United States supported the democratic movement in Poland and condemned human rights violations, while the Soviet Union monitored the situation and worked to threaten the Polish government, fearing a deviation from socialism. These developments led the United States to impose economic sanctions on Poland after the Polish government declared martial law and restricted freedoms with direct support from Warsaw Pact countries, primarily the Soviet Union.

Key words: Solidarity Union, Poland, Soviet Union, United States of America, workers' strike.

التطورات السياسية البولندية في ضوء الصراع الأمريكي السوفيتي
(١٩٨٠-١٩٩٠)

المدرس الدكتور عيسى سعد عيسى
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: issa.saad@uobasrah.edu.iq

الملخص:

في المدة بين١٩٨٠-١٩٩٠، شهدت بولندا تحولات سياسية كبيرة، خاصةً مع تأسيس حكومة Solidarity في عام ١٩٨٩. كانت الولايات المتحدة تدعم الحركة الديمقراطية في بولندا وتدين الانتهاكات لحقوق الإنسان، في حين كانت الاتحاد السوفيتي يراقب الأوضاع ويعمل على تهديد الحكومة البولندية خوفا من الانحراف عن الاشتراكية، وقد أدت التطورات إلى فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على بولندا ، بعد قيام الحكومة البولندية بفرض الاحكام العرفية وتقييد الحريات بدعم مباشر من قبل دول حلف وارسو وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي .

الكلمات المفتاحية: نقابة تضامن ، بولندا ، الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، اضراب العمال.

المقدمة:

شهدت بولندا تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أبرز ملامحها سيطرة الشيوعيين على مقاليد السلطة منذ عام١٩٤٨ وانضمامها الى معسكر الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو،الا ان الحكم الشيوعي واجه مشكلات وضغوطات عدة على المستويين الداخلي والخارجي نتج عنها خروج بولندا من التبعية السوفيتية ونظامها الاشتراكي الشيوعي قبل سقوط الاتحاد السوفيتي لتتوجه الى المعسكر الغربي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية.

تكمن اهمية البحث((التطورات السياسية البولندية في ضوء الصراع الأمريكي السوفيتي(١٩٩٠-١٩٨٠) بما يحاول ان يضيفه على الصعيدين العلمي والعملي لكون الموضوع يتعلق بطبيعة الصراع الذي كان قائما بين المعسكرين الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي التي كانت بولندا جزءا منه بطبيعة نظامها القائم المتمثل بالحزب الشيوعي الحاكم والغربي الذي تتبناه الولايات المتحدة الامريكية .

ان سبب اختيار عام١٩٨٠بداية لموضوع الدراسة لانها شهدت بداية انطلاق الاعتصامات والمظاهرات البولندية وولادة أولى النقابات العمالية غير الشيوعية، اما توقف الدراسة عند عام ١٩٩٠ فذلك بسبب حدوث تغيرات سياسية مهمة انتهت بأسقاط الحكم الشيوعي في بولندا وحصول ليخ فاليسا رئيس نقابة تضامن على الحكم عام ١٩٩٠.

اقتضت الدراسة، تقسيم خطة البحث على تمهيد وخمسة محاور وخاتمة وقائمة مصادر، وجاءت أهمية وضع تمهيد للبحث لأنه اعطى خلفية تاريخية بين فيها موقف الاتحاد السوفيتي وتدخلاته في شؤون بولندا مع توضيح للموقف الأمريكي على ذلك تحت عنوان" الأوضاع العامة في بولندا من عام١٩٥٦-١٩٨٠"والذي بين فيه التطورات الداخلية ومدى تدخل الاتحاد السوفيتي في السيادة البولندية بعد ثورة بوزنان ١٩٥٦ والتي أدت الى تسلم الأمين العام للحزب الشيوعي" واديسو غومولكا" مقاليد الحكم والذي سار على النهج السوفيتي وتعليماته مما أوقع البلاد بمشاكل اقتصادية أدت الى حدوث مظاهرات كبرى انتهت بعزل غومولكا وسط صراع سوفيتي امريكي في المنطقة عام١٩٧١. لتشهد البلاد مجيء رئيس وزراء شيوعي" جيريك " الذي سار على نهج سابقة والذي مثل أسباباً رئيسية لاحداث مابعد عام ١٩٨٠

اما المحور الثاني الذي مثل أساس الدراسة والمعنون" نقابة تضامن واثرها في الازمة البولندية ١٩٨٠-١٩٨١ "أي منذ انطلاق الشرارة الأولى لاعتصام عمال حوض بناء السفن في "غدانسك " وصولا الى انتشار الاعتصامات والمصادمات بين قوى الامن الداخلي والعمال في جميع انحاء البلاد ، بوسط تدخلات سوفيتية واضحة وتهديد باستخدام قوات حلف وارسوا مثلما فعلت في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ، في ظل صراع الحرب الباردة ما بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي .

وبحث المحور الثالث، "الموقف السوفيتي والامريكي من التطورات السابقة ١٩٨٠-١٩٨١" والذي جاء به من زيارة لمسؤولين واجتماعات داخلية وخارجية قام بها الاتحاد السوفيتي ملوحا باستخدام الحل العسكري اذا ما تم التراجع عن اهداف نقابة تضامن، وسط تهديد من قبل الولايات المتحدة الامريكية لكل من الاتحاد السوفيتي والحكومة البولندية اذا ما اقدمت على شيء يقيد الحريات

وكانت نهاية هذه الازمة فرض الاحكام العرفية بفعل القيادة العسكرية البولندية خشية تدخل القوات السوفيتية مما قد يحدث اراقة للدماء ما بين الطرفين وهذا عنوان المحور الرابع " الاحكام العرفية البولندية وموقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية منها.

وأخيرا تطرق المحور الخامس الى"سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا ١٩٨١-١٩٩٠ وموقف السوفيت منها"، وهي المدة التي بدأت المخابرات الامريكية تتصل بأعضاء نقابة تضامن سراً ، وتدعو للخروج من الشيوعية تزامناً مع تغير في الايدلوجية السوفيتية بمجيء مخائيل غورباتشوف والتخلي عن مبدأ برجنيف وصولا الى اسقاط اخر حاكم شيوعي بولندي عن طريق صناديق الاقتراع بقيادة رئيس نقابة تضامن "ليخ ولسيا" .

اما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال استعراضه لموضوع البحث .

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والوثائق المتنوعة، التي ضمنت الوثائق الأميركية المنشورة، فضلاً عن العديد من الكتب العربية والمعربة والأجنبية والمجلات التي شكلت رافداً مهماً لموضوع الرسالة.

اذ مثلت الكتب الأجنبية مادة أساسية لرفد موضوع الدراسة بمعلومات مهمة ، فقد اعتمدت الرسالة على العديد من المصادر التي غطت معظم فصولها تقريباً، منها كتاب From Solidarity to Martial Law The Polish Crisis of 19801981"، للمحرر ANDRZEJ PACZKOWSKI فقد كان من المصادر المهمة والأساسية، لكونه كتابا وثائقيا احتوى على٩٥ وثيقة غير منشورة في المواقع الامريكية والسوفيتية تضمن اهم مجريات الاحداث في بولندا من مراسلات مابين السوفيت والولايات المتحدة الامريكية .

اما كتاب U.S. Intelligence and the Confrontation in Poland،1980–1981 للمحرر " Douglas J. MacEachin" والذي مثل دور المخابرات الامريكية في التطورات الداخلية في بولندا، والكثير من الكتب الأجنبية التي احتاجت الى وقت كبير للترجمة وإعادة الصياغة والتي غطت مواضيع الدراسة جميعها.

أولا: الأوضاع العامة في بولندا من عام ١٩٥٦-١٩٨٠

بعد اجهاض ثورة بولندا عام ١٩٥٦ ضد الحكم الشيوعي بسبب سوء الأحوال المعيشية للعمال[١]، والتي تسلم في اثرها الأمين العام للحزب الشيوعي البولندي واديسو غومولكا Władysław Gomułka سدة الحكم[٢]، اذ شهدت البلاد إصلاحات هامة، الغيت بموجبها الجماعية في العمل الزراعي، ومنحت الكنيسة الكاثوليكية مركزا اكثر تحررا، واضعف النفوذ السوفيتي الى درجة لافتة للإنظار، غير ان غومولكا عاد لتطبيق سياسات القبضة الحديدية على المجتمع البولندي، واحكمت السيطرة على الحياة الثقافية والفكرية في البلاد، وبدأ الاقتصاد البولندي يعاني صعوبات كثيرة[٣].

ونتيجة لسوء الأحوال المعيشية في بولندا حدثت مظاهرات في عام ١٩٦٨ وهو العام الذي طرح فيه زعيم الإصلاح في تشيكوسلوفاكيا الكسندر دوبتشيك Alexander Dubček [٤]، ولقي تأييدا كبيرا من قبل المثقفين والعمال في بولندا اذ خرج الشعب البولندي بمظاهرات وتم رفع شعارات تنادي ب" نريد دوبتشيك بولندي او بولندا تنتظر دوبتشيك لها "Polska czeka na Dubčeka" czy "Czekamy na swego Dubčeka" ، مما اثارت هذه المظاهرات والاحداث في تشيكوسلوفاكيا حفيظة غومولكا ودول حلف وارسو والاتحاد السوفيتي، والتي على اثارها دعي برجنيف الى اجتماع فوري في درسدن عام ١٩٦٨، وقاموا بالتنديد بالأوضاع في تشيكوسلوفاكيا والمظاهرات المؤيدة في بولندا، بسبب الانحراف عن المبادئ الشيوعية [٥].

وبتوجيه من الاتحاد السوفيتي اجتاحت دول حلف وارسو تشيكوسلوفاكيا ، واعلانهم مبدأ برجنيف عام ١٩٦٨[٦] الذي قضى على امال المصلحين والداعمين للاصلاح في دول اوروبا الشرقية، وبعد سنة واحدة حدث تغير في الساحة الدولية اذ تسلم الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون للسلطة في عام ١٩٦٩ اذ اعلن تسلمه للسلطة نهاية عصر المواجهة وبداية عصر جديد من المفاوضات بين القوتين العظيمتين للبحث عن حل سياسي سلمي للمشكلات الدولية لتحقيق الامن والسلام في العالم ، وعرفت السياسية الامريكية باسم سياسة الوفاق[٧] ، وقد جاء موقف الاتحاد السوفيتي ودول حلف وارسو من سياسة الوفاق هو عقد مؤتمر في مدينة بودابست في العام نفسه، ونتج عنه قيام المجتمعين ببعث رسالة الى الدول الاوربية جميعها تضمنت دعوه الى تعزيز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول الرأسمالية [٨] .

وجراء هذا الانفتاح اخذت بولندا بالاتصال مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل الاقتراض من مصارف الدول الرأسمالية لتمويل مشاريعها الصناعية، الا ان هذا الاقتراض اثر سلبا في الأوضاع الاقتصادية في بولندا، مما تسبب في عجز في الميزانية واضطر الحكومة الى رفع أسعار المواد الاستهلاكية واغلاق المشروعات الاقتصادية الخاسرة ووضع علاج للموازنة عبر الغاء دعم كثير من السلع

والخدمات الأساسية مما أدى الى نشوب الاضطرابات في اغلب انحاء البلاد ، ولاسيما من جانب الطبقة العاملة.(٩)

وجراء تفاقم الأوضاع في بولندا عام ١٩٧٠، قلت القدرة الشرائية من١٠- ١٥% مما اضطر العمال وربات البيوت الى القيام بالمظاهرات واعمال شغب في غدانسك وباقي المدن البولندية، مما تسبب في توقف الاتصالات الهاتفية وسكك الحديد خلال ٤٨ ساعة من انطلاق المظاهرات، اذ بلغ عدد المتظاهرين في غدانسك من٨٠٠ -١٠٠٠ متظاهر يهتفون بسقوط غومولكا وكاركوسكا سكرتير الحزب في مقاطعة غدانسك "Down with Gomulka" and "Down with Karkoszka" ، وقد هاجم المتظاهرون مقرات الحزب وانتشرت الفوضى في بولندا واشتعلت النيران في اغلب المباني الحكومية، مما اضطر الحكومة الى اعلان حالة الطوارئ وحضر التجول وقامت دوريات من الشرطة والجيش بدوريات في الشوارع لحراسة مقرات الحزب والمباني الحكومية (١٠).

وتصاعدت حدة التوتر بين المتظاهرين وقوى الامن، مما أدى الى مصادمات بين الطرفين، وعند سماع غومولكا الانباء حول هذه المصادمات امر الجيش في١٧كانون الاول من عام١٩٧٠ بتطويق جميع الأماكن التي يتواجد فيها المتظاهرون، ولاسيما في(غدينيا، سوبسك، شتشيتسين) واذن للجيش باستخدام الأسلحة الحية فاطلقت القوات النار على مجموعة كبيرة من العمال المعتصمين في حوض بناء السفن والتي راح ضحيتها المئات من العمال، وكرد فعل من العمال خرج في اليوم التالي اعداد كبيرة في جميع المدن في بولندا يهتفون ضد النظام وسياسة الحكومة وتطور الموقف حتى وصل الى مهاجمة مقرات الحزب والمكاتب المحلية ومقرات الشرطة والسجن، عندها اعلن غومولكا الاحكام العرفية في البلاد(١١).

ودعت السلطات حوالى٢٧ الف جندي و٥٥٠ دبابة و٧٥٠ مركبة مسلحة، و ٢١٠٠ سيارة و١٠٨ طائرات، وطائرات هليكوبتر و٤٠ سفينة بحرية في جميع أنحاء بولندا، وقد بلغ عدد الضحايا بين المتظاهرين حسب التقارير الحكومية ٤٥ شخصا و١١٦٥ مصابا، غير ان التحقيقات التي جرت في وقت لاحق اشارت الى ان ٧٠٠ شخص لقوا حتفهم خلال المواجهات واعترف الأطباء في المدينة بان حكومة غومولكا قد ضغطت عليهم لتوقيع شهادات وفاة ضحايا على انهم لقوا حتفهم لأسباب طبيعية (١٢).

كان موقف الاتحاد السوفيتي من الاحداث الأخيرة مشرفا وموجها للقيادة البولندية من دون تدخل عسكري مباشر مثلما حدث في تشكوسلوفاكيا ولان الاتحاد السوفيتي كان في هذه المدة يعيش ايام وفاق سلمي، بينما كان موقف الولايات المتحدة الامريكية هو تشكيل لجنة برئاسة مساعد رئيس الخارجية الأمريكي مارتن جي هلنبيراد Martin j.Hillenberad وومثلين من وزارة الدفاع والمخابرات المركزية لدراسة الأوضاع في حال تم التدخل العسكري من قبل الاتحاد السوفيتي.(١٣)

بالرغم من استخدام القوة المفرطة في انهاء الاحتجاجات القائمة وارجحية أجهزة الدولة في ذلك الصراع الا ان الحكومة لم تستطيع الصمود بوجه تلك التحديدات ولاسيما الاقتصادية مما اجبر الاتحاد السوفيتي غولميكا على الاستقالة في أواخر عام ١٩٧٠، من منصبه سكرتيراً أول للجنة المركزية للحزب، وعضواً في المكتب السياسي، وفي عام ١٩٧١، عُزل من جميع المناصب التي كان يشغلها، وأحيل على التقاعد حتى وفاته[١٤] وخلفه أحد السياسيين الشباب، ويدعى إدوارد جيريك[١٥] Edward Giere، ومع ان جيريك كان براغماتيا ذا تجربة اوربية غربية، فانه لجا الى العمال لمساعدته على تحديث اقتصاد بولندا ورفع مستويات المعيشة من خلال استثمار الانفراج بالعلاقات بين الغرب والشرق، فادخل البلد في اعتمادات وقروض مالية وتكنولوجية غربية كبيرة، وكان في خطته تسديد تلك الديون من الصادرات لكن خطته باءت بالفشل لأسباب عصية، مثل ازمة النفط العالمي، وعدم وجود دراسة واضحة لرفع اقتصاد البلد، فقد قام بتبديد راس المال والتكنولوجيا بالتوسع السيء في الدراسة وعدم الكفاءة، فكانت استراتيجية الاستثمار والتجارة تتعثر، وواصل جيريك الاقتراض لتغطية الديون المتزايدة[١٦]، اذ بلغ التضخم آنذاك ٤٠% من الميزانية البولندية، وانخفض الإنتاج القومي بنسبة ٢،٨% مع عجز انتاج الحبوب وضرب البلاد فيضانات زادت من تدهور الأوضاع وبلغت المديونية البولندية ١٨ مليار الى٧٦ مليار دولار[١٧].

وفي عام ١٩٧٦، اخطأ جيريك والحزب التقدير الى ابعد حد، عندما قرروا رفع أسعار المواد الاستهلاكية والغذائية، ظناً منهم انه سيخفض من التضخم الحاصل في بولندا، الا ان هذه الإجراءات جوبهت بالرفضمن قبل الشعب ورد العمال بإضرابات، وحدثت هجمات كما في عام ١٩٧٠، على اللجان الحزبية وردت شرطة الشغب بوحشية، وردا على ذلك قام المثقفون بتشكيل لجنة للدفاع عن العمال المفصولين(**kor**) وكان الهدف الأساس لهذه اللجنة مساندة العمال معنويا وماديا وسياسيا، وكانت اللجنة تركز على العمل على احترام حقوق العمال التي يكفلها الدستور، ولا تحترمها السلطة السياسية، وقد شاركت هذه اللجنة منذ تشكيلها في تطوير الاتصالات مع القوى المعارضة في بولندا والعالم الخارجي من خلال نشر اخبار الإضرابات والحركات المعارضة للشيوعية في بولندا، وكان عمل أعضاء اللجنة البارزين هو تقديم تقارير مستمرة ونشرها في دول اوروبا الغربية، لتبين للعالم بان بولندا ترفض الأساليب الشيوعية في البلاد[١٨].

اكتسبت الحركة المعادية للشيوعية في بولندا بعداً جديدا بحيث وقع في روما في أواخر عام ١٩٧٨، انتخاب الكاردينال فويتيلا لكرسي البابوية باسم البابا يوحنا بولس الثاني[١٩]، وبعد سنة وافق نظام جيريك على زيارته لبولندا واعطت الزيارة التي شاركت فيها حشود ضخمة ، لحلف النخبة المثقفة والعمال والكنيسة بعدا شاملا قوميا ووطنيا واخلاقيا وادرك الناس أيضا قوتهم إزاء أجهزة الحزب والدولة التي كان فعلها ضئيلا، فكانت بولندا في اثناء الزيارة البابوية بلدا حرا ومختلفا رافضا للنظام الشيوعي[٢٠] ، كان البابا من

اشد المعادين للنظام الشيوعي ولهذا كان لزيادته اثر كبير في بولندا واعطت البولنديين املاً بالتحرر من النظام الشيوعي، والقيام بثورة وهذا ما سيحدث في بداية عام ١٩٨٠.

ويبدو من خلال ما تقدم ان الاختلاف الذي حصل خلال زيارة البابا شكليا الغاية منها كسب وده لمعرفتهم بعداء البابا للشيوعية من اجل ان يعكس صورة إيجابية نحو نظام الحكم في بولندا .

ثانيا : نقابة تضامن ودورها في الازمة البولندية ١٩٨٠-١٩٨١

نتيجة للأوضاع الاقتصادية والسياسية السابقة الذكر في بولندا ازداد السخط الشعبي على الحكومة، وبدلاً من ان تجد الحكومة حلا جذريا للأوضاع السائدة ، قامت الحكومة وبشكل مفاجئ في الأول من تموز ١٩٨٠، برفع أسعار اللحوم التي كانت تباع بدعم حكومي، مما اثار هذا القرار غضب العمال وقرروا القيام بالإضراب والتوقف عن العمل(٢١).

تجاهل المكتب الشيوعي البولندي الاضرابات في البداية، واعتقد انها مسألة وقت وستختفي هذه الاحتجاجات بصورة تدريجية، الا ان توقعاتهم باءت بالفشل ففي ٣ تموز ١٩٨٠، اضرب عمال معمل لينين حوض بناء السفن في غدانسك، تبعها اضراب اخر في ١٠ تموز لمصنع سيغييلسكي في بوزنان، وتبعها اضراب العديد من المصانع الصغيرة(٢٢) ، بالرغم من الاحتجاجات التي كانت تجتاح بولندا كان أعضاء الحزب الشيوعي البولندي٧ من اصل١٩عضواً داخل بولندا وكان جيريك يستمتع بإجازة في حمامات القرم ولم يبال بالاضطرابات التي كانت سائدة في شوارع بولندا (٢٣).

وردا على هذه الإضرابات قامت حكومة بولندا بحملة اعتقالات واسعة ضد قادة نقابات العمال ، وكان ابرزها اعتقال الناشطة العمالية سائقة الرافعة Anna Walentynowicz انا والينتينوفيتش(٢٤) (٢٥) ، والتي على اثرها اتسعت حركة المظاهرات والاعتصامات وقام حوالي ١٧ الف عامل باحتلال حوض بناء السفن في غدانسك بعد ان كانوا يضربون عن العمل فقط (٢٦).

كان موقف الحكومة البولندية ضعيفا تجاه هذه الإضرابات ولا سيما ان جيريك لم يرغب في استخدام القوه لقمع هذه المظاهرات ولهذا دعا جيرك الى اجتماع عاجل للمكتب السياسي الشيوعي البولندي لوضع الحلول اللازمة لاحتواء الازمة وبعد نهاية الاجتماع صرح جيريك ان الغرض الأساسي من رفع الأسعار هو لرفع الحالة الاقتصادية لبولندا ومحاولة تسديد الديون، و وعد بانه سيقوم برفع أجور العمال(٢٧).

لم تثن هذه التصريحات العمال حول تحسين الواقع المعيشي لهم بل على العكس من ذلك ففي ١٨تموز عام ١٩٨٠، وارتفعت مطالبهم لتشمل إعادة المفصولين السياسيين وانشاء نقابات عمالية غير خاضعة للحزب الشيوعي البولندي، اذ اتسعت رقعة الاحتجاجات وشملت عمال السكك الحديد والنقل

الجوي والبري والتي كان اثرها كبيراً على الحكومة في الوقت الذي تزامن فيه افتتاح احتفالات اولمبيات موسكو وقد بعثت الحكومة بمفاوضين لإعادة افتتاح خطوط السكك الحديد[٢٨].

وفي خضم هذه التطورات السريعة بادر العمال بإنشاء نقابة تضامن Solidarity Movement والتي ترأسها (ليش وسيلا) Lech Wałęsa [٢٩]، وهي عبارة عن تضامن النقابات في نقابة واحدة وهي تمثل حركة اجتماعية جديدة خلقت ندا لا يكل ينازع الحكومة في سلطتها مؤمنه بان النظام القائم فقد سلطانه ولم يعد نظام جيريك ايدلوجيا وسياسيا هو النموذج التقليدي للبروليتارية رافضين ادعاءات الحزب الشيوعي شرعيتهم بتطبيق سياستهم التي أدت الى الإفلاس الاقتصادي والسياسي والاجتماعي[٣٠] ، اختارت نقابة تضامن أسلوبا جديدا لمقاومة الأساليب الشيوعية وهي اللاعنف، واتخذت من المظاهرات والاحتجاجات الاعتصامات وعدم التعاون طريقة لمقاومة العناصر الشمولية في النظام البولندي، وعدها الباحثون هي اكثر اشكال المقاومة فعالية لمقاومة النظام الشيوعي، وشكل المضربون بقيادة ليش واليسا لجنة لتنظيم الإضرابات داخل المصنع تضم ممثلين عن كل مؤسسة مضربة وكانت مطالبهم في البداية إعادة المفصولين السياسيين وتشكيل نقابات غير خاضعة لسيطرة الجزب الشيوعي، بالإضافة الى حق التظاهر ورفع أجور العمال وحرية التعبير والنشر والطباعة [٣١]، لقد أصبحت حركة تضامن بالفعل حركة اجتماعية قوية انضم الى صفوفها المفكرون والطلاب والفلاحون ولم يعد في المستطاع تأجيل الصراع البيروقراطية الحزبية والتحدي الشعبي على يد النقابات المستقلة[٣٢].

قام قادة الاعتصام في ١٨ اب ١٩٨٠، في حوض بناء السفن بتقديم مطالبهم ولان عدم وجود وسيلة لعرض مطالبهم فكرو بكتابة مطالبهم وهي٢١ مطلب على الواح من الخشب وعلقوها على باب الشركة لحوض بناء السفن في غدانسك[٣٣] وهي كما يلي[٣٤]:

١- قبول النقابات الحرة المستقلة عن الحزب الشيوعي والمؤسسات التجارية، وفقاً للاتفاقية رقم ٨٧ لمنظمة العمل الدولية بشأن الحق في تشكيل نقابات عمالية حرة، صادقت عليها الحكومة الشيوعية البولندية.

٢- ضمان الحق في الإضراب وأمن المضربين وأولئك الذين يساعدونهم.

٣- الالتزام بالضمانة الدستورية لحرية التعبير والصحافة والنشر بما في ذلك حرية الناشرين المستقلين وتوافر وسائل الإعلام لممثلي جميع الأديان.

٤- الإفراج عن جميع السجناء السياسيين، من بينهم إدوارد زادروزي، يان كوزلوسكي، وماريك كوزلوسكي وقف قمع الفرد بسبب قناعة شخصية.

٥- إتاحة وسائل الإعلام لمعلومات حول تشكيل لجنة الإضراب بين المصانع ونشر مطالبها.

٦- اتخاذ إجراءات تهدف إلى إخراج البلد من وضع الأزمة بالوسائل التالية:(أ) جعل المعلومات العامة كاملة عن الوضع الاجتماعي-الاقتصادي،و(ب) تمكين جميع القطاعات والطبقات الاجتماعية من المشاركة في مناقشة برنامج الإصلاح.

٧- تعويض جميع العمال المشاركين في الإضراب عن مدة الإضراب، مع دفع إجازة من المجلس المركزي لنقابات العمال.

٨- زيادة في الأجر الأساسي لكل عامل بمقدار ٢ ٠٠٠ زلوتي شهرياً كتعويض عن الزيادة الأخيرة في الأسعار.

٩- زيادات تلقائية مضمونة في الأجور على أساس الزيادات في الأسعار وانخفاض الدخل الحقيقي.

١٠- توفير كامل من المنتجات الغذائية للسوق المحلية ، مع محدودية الصادرات إلى الفوائض.

١١- إلغاء الأسعار "التجارية" والمبيعات الأخرى للعملة الصعبة في المتاجر الخاصة.

١٢- اختيار موظفي الإدارة على أساس المؤهلات ، وليس عضوية الحزب .يجب إزالة امتيازات الشرطة السرية والشرطة النظامية والأجهزة الحزبية عن طريق معادلة إعانات الأسرة وإلغاء المتاجر الخاصة وما إلى ذلك.

١٣- إدخال قسائم غذائية للحوم ومنتجات اللحوم(خلال المدة التي يتم فيها استعادة السيطرة على أوضاع السوق).

١٤- انخفاض سن التقاعد بالنسبة للنساء إلى ٥٠ سنة وللرجال إلى٥٥ سنة، أو بعد٣٠ سنة من العمل في بولندا للنساء و٣٥ سنة للرجال، بغض النظر عن السن.

١٥- مطابقة معاشات كبار السن والمعاشات السنوية مع ما تم دفعه بالفعل.

١٦- تحسينات في ظروف عمل الخدمة الصحية لضمان الرعاية الطبية الكاملة للعمال.

١٧- تأكيدات عدد معقول من الأماكن في مراكز الرعاية النهارية ورياض الأطفال لأطفال الأمهات العاملات.

١٨- إجازة أمومة مدفوعة الأجر لمدة ثلاث سنوات.

١٩- خفض في مدة الانتظار للشقق.

٢٠- زيادة في بدل المسافر إلى١٠٠ زلوتي من ٤٠ مع فائدة إضافية عند الانفصال.

٢١- يوم راحة يوم السبت، يجب تعويض العمال في نظام اللواء أو وظائف على مدار الساعة عن فقدان أيام السبت المجانية مع إجازة متزايدة .

كان موقف الحكومة البولندية ضعيفا وقد فكرت باستخدام القوى العسكرية لمعارضة حرة الاحتجاجات والقضاء على نقابة التضامن الا ان الحزب الشيوعي وجد نفسه عاجزا في مواجهة الحركة الاجتماعية[٣٥].

عكست حركة الاحتجاجات الواقع المجتمعي الذي عبر من خلالها عن رفضه لاستمرار الحزب الشيوعي، ومما زاد من قوة حركة تضامن وضعف الحكومة البولندية هو دعم الكنسية الكاثوليكية لمطالب العمال ففي ٢٦ اب ١٩٨٠، القى الكردينال ستيفن ويزينسكي Cardinal Stefan Wyszyński خطابا دعم فيه مطالب العمال ودعا الحكومة لتنفيذ مطالبهم كما دعم الحكومة لخشيته من ان تجرفهم هذه المطالبات لحوادث سابقة جرت في الاعوام (١٩٤٤،١٩٥٦،١٩٧٠) والتي اضطرت الحكومة الى استخدام العنف ضد المتظاهرين ودعا المتظاهرين الى الحوار مع الحكومة لتجنب الحوادث السابقة [٣٦] ، وهكذا فقد كانت الكنيسة الكاثوليكية تدعم المطالب الاجتماعية للنقابة وفي نفس الوقت حاولت تهدئة المناضلين الفاعلين في تضامن، وسعت لإيجاد جسر بين الحكومة المعارضة[٣٧].

قاومت الحكومة البولندية مطالب المتظاهرين وحاولت بشتى الوسائل عدم الاعتراف بنقابة تضامن وحاولت مناورة المتفاوضين حول المطالب ولم يجد ذلك نفعاً، كما عملت الحكومة البولندية على تهديد النقابة والمتضامنين معها بزوبعة الاجتياح السوفيتي واعادة الأمور الى طبيعتها الأولى وهو الشبح الذي كان يراود دول اوروبا الشرقية اذا ما حاولت المطالبة القيام بإصلاحات[٣٨] .

ثالثا: الموقف السوفيتي والامريكي من التطورات السياسية في بولندا١٩٨٠-١٩٨١

ونتيجة لتزايد الازمة، زار السفير السوفيتي في بولندا يوم ٢٧ اب ١٩٨٠ جيريك وسلمة رسالة من برجنيف يخبره بقلق الاتحاد السوفيتي من تزايد خطورة الأوضاع في بولندا ولا سيما وجود كثير من الصحفيين حول حوض بناء السفن واخبره بانه قد يتطور الأمور بالتدخل العسكري الا ان جيريك اخبر السفير السوفيتي بانه لا يستطيع اخماد الثورة لأنه لا يضمن بان الجيش البولندي قادر على اطلاق النار على العمال، وقد اخبر جيريك السفير السوفيتي بانه لم يقرر بعد ما هو الحل المناسب للقضاء على هذه الازمة[٣٩] ، الا ان الاتحاد السوفيتي كان قد قرر بالفعل استخدام الخيار العسكري اتجاه بولندا اذا ما تراجعت نقابة تضامن عن مطالبها فقد شكل الكرملين لجنة من كبار الشخصيات سميت بلجنة (سولوفSuslov Commission) مهمتها اعداد التقارير اللازمة للتدخل العسكري في بولندا من خلال ارسال السفن الحربية الى الموانئ البولندية كزيارة، وزيادة استعدادات الجيش على الحدود مع الاتحاد السوفيتي، وضمت هذه اللجنة رئيس المخابرات في الاتحاد السوفيتي(Mikhail A. Suslov) بالإضافة الى وزير الخارجية ووزير الدفاع في الاتحاد السوفيتي[٤٠].

كان من نتيجة زيارة السفير السوفيتي لجيريك، ان قرر الأخير قطع الاتصالات الهاتفية والبرقية والطرق والسكك الحديد مع غدانسك وحظر نشاط الصحافة لعدم تأزيم الوضع الدولي حول الاحداث التي تجري في بولندا [٤١].

لم تثن هذه التهديدات والإجراءات التي قامت بها كل من الحكومة البولندية والاتحاد السوفيتي نقابة تضامن من المضي بالإصلاحات المنشودة، ففي يوم٢٩ اب١٩٨٠، اعلن الأضراب العام في مناطق بولندا جميعها، فقد تم تعطيل حوالي٧٠٠ مصنع، فقد انتشر الاضراب العمالي من بحر البلطيق الى مدينه لودز وانظم اليهم عمال مناجم الفحم وهو كان بمثابة ضربة قوية لنظام جيريك اذا كان يعتقد ان عمال مناجم الفحم حق شخصي ولا يمكن ان يخرجوا ضده باعتبار ان عمال المنجم أناس بسطاء وليس لهم دخل في السياسة كان همهم الوحيد هو العمل وهو متوفر لهم(٤٢).

نتيجة للأوضاع الانفة الذكر قررت الحكومة البولندية مراجعة مطالب العمال والعمل على وضع تسوية تنهي فيها حالة الازمة التي تجتاح بولندا وفكرت ان نقابات العمال هي ذات الحكم الذاتي ستكون اشتراكية ولا تخرج عن دستور بولندا وبالتالي فان هذه اللجان العمالية ستتدرج تحت اطار الدولة تدريجيا(٤٣) ، ولهذا قررت الحكومة عقد اتفاقية مع نقابة تضامن ففي ٣٠ اب عام ١٩٨٠، وقعت الحكومة مع لجنة من المتظاهرين في منطقة سميت بـ شتشيتسين في الساعة ٨ صباحا وافقت فيه على جميع مطالب العمال وبهذا يمثل توقيع الاتفاقية نجاح كبير للمتظاهرين فبالإضافة الى المطالب السابقة وافقت الحكومة على منحهم مكافئة مالية طيلة الأيام التي كانوا مضربين فيها عن العمل مع تقديم ضمان لعدم معاقبة المشاركين في الإضرابات، كما تمت الموافقة على إقامة نصب تذكاري يخلد فيه ضحايا العمال في حوادث علم١٩٧٠، وتم السماح للأشخاص الذين طردوا من العمل في السبعينيات بالعودة الى وظائفهم(٤٤).

اما في غدانسك فقد وقعت الحكومة على اتفاقية يوم٣١ اب ١٩٨٠، مع اللجنة المشكلة برئاسة ليخ فاليسا ونائب رئيس مجلس وزراء بولندا وتم الموافقة على جميع المطالب ٢١ وكان ابرزها الموافقة على انشاء نقابات عمالية تتمتع بحكم ذاتي دون تدخل الدولة على ان لا تتعارض مع المادة٨٧ من قانون منظمة العمل الدولية ILO على ان يكون هدف هذه النقابات الدفاع عن مصالح العمال ولا تنوي أن تؤدي دوراً سياسياً في البلاد ، وعلى ان تتمتع نقابات العمال الجديدة بفرص حقيقة للقرارات الرئيسية التي تحدد الأشخاص العاملين وطرق تقيم الدخل القومي والاستهلاك العادي واستثمار راس المال، وانشاء صناديق الرعاية الاجتماعية للأغراض المختلفة(الصحة – التعليم – الثقافة) ومعالجة التضخم، كما وافقت الحكومة على رفع الرقابة عن الصحافة وحرية الكلام في الإذاعة والتلفزيون والصحافة، ومن بين الأمور المهمة التي وافقت عليها الحكـومة إعادة المفصولين السـياسيين جراء إضرابات سابقة وتعويضهم ١٩٧٠-١٩٧٦، وتعهدت الحكومة على دفع٤٠% من راتب العمال الذين قاموا بالإضرابات من مرتباتهم العادية وسيتم رفع الأجور تدريجيا، كما وافقت الحكومة على عدد كثير من القرارات مثل إجازة الامومة

وبدل السفر والسكن، وبالمقابل تعهدت اللجنة بأنهاء الإضرابات في الساعة١٧٠٠٠من يوم٣١ اب ١٩٨٠[٤٥].

وبهذا فقد حققت حركة التضامن نصرا كبير على الحكومة فقد وصفها احد المؤرخين التشيكوسلوفاكيين انها ثورة الطبقة العاملة، الثورة الوحيدة العفوية والحقيقية التي حدثت في التاريخ، ضد دولة اشتراكية يحكمها بيروقراطيون(باسم الطبقة العاملة)، لكن في الواقع ضدها فقد مثلت حركة تضامن الحوار ونبذ العنف في سبيل كرامة العمل والعمال[٤٦].

ونظرا للعلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية، جاء الموقف الأمريكي سريعا، ولاسيما بعد انتصار نقابة تضامن، ففي تصريح للرئيس الأمريكي كارتر(Carter) في الأول من أيلول عام ١٩٨٠، صرح حول الازمة قائلا((ان الاحداث في بولندا ذات أهمية كبيرة، فهي بلد كبير تابعة للنظام الشيوعي وان هذه الإصلاحات قد تجرهم الى عواقب يتخذها الاتحاد السوفيتي، وان من راينا نحن الغرب متعاطفين مع مطالب المتظاهرين في بولندا من اجل اصلاح النظام ولكنني احث على ضبط النفس من قبل جميع الأطراف لعدم اتخاذ هذا التصريح حجة للتدخل العسكري السوفيتي في بولندا، فمن المؤكد ان الجانب الاقتصادي للوضع في بولندا مهم لنا لأننا نرتبط معها بعلاقات اقتصادية كبير))[٤٧] .

وبعد يومين من خطاب الرئيس الأمريكي وما جرى من احداث واتفاقيات في بولندا، اجتمعت القيادة السوفيتية برئاسة برجنيف ورئيس وزرائه غرميكو في٣ أيلول١٩٨٠، وارسلوا برقية مستعجلة الى بولندا تعبر فيها القيادة السوفييتية عن مخاوفها من عواقب الاتفاقات على دور الحزب في المجتمع البولندي، وان هذه الاتفاقيات قد اضعفت دور الحزب في بولندا، وعليه وضعت توصيات عده للقيادة البولندية منها رفع القدرة القتالية لمنظمات الحزب، وطرد الأعضاء المتخاذلين والمتعاونين مع النقابات غير المرتبطة بالحزب، كما اوصت القيادة السوفيتية بولندا بوضع خطة مدروسة للحد من تأثير هذه النقابات غير المرتبطة ذات الحكم الذاتي، والاهتمام بالجيش وجلب عناصر ولائها للحزب، واوصت كذلك بمراقبة أجهزة الاعلام من إذاعة وتلفزيون وصحافة، وضرورة ان تكون هناك اشراف من قبل أجهزة الحزب لعدم استخدامها من قبل العناصر المناهضة للاشتراكية في بولندا، ووضع حد للمسلسلات والأفلام المناهضة للشيوعية، كل هذه التوصيات تم تقديمها الى رئيس الوزراء البولندي جيريك وقد نصحه برجنيف بمحاولة وقف هذه الاعمال وعدم السماح للقوى المعادية تشوه العلاقات السوفيتية البولندية، ونصحه باتخاذ إجراءات صارمة ضد العناصر المعادية للشيوعية[٤٨].

اما عن الأوضاع الداخلية في بولندا بعد انتهاء الإضرابات، فقد زاد الصراع الداخلي الحزبي بين تيار جيريك وتيار المدعي العام اولزوسكي Olszowski المدعوم من قبل الجنرال العسكري موسكار Moczar اذا نجحت هذه المجموعة بازالة جيريك في٦ من أيلول عام١٩٨٠، وحل محلة كانيا ستانسلام

Stanisław Kania [٤٩] المدعوم من قبل رئيس الجيش فويتشخ ياروزلسكي Wojciech Jaruzelski [٥٠] ، الا ان الصراعات داخل الحزب لم تتوقف حتى بعد اقالة جيريك [٥١].

كان الحزب الشيوعي البولندي يرى ان الوضع الذي وصلت اليه الأمور هو بسبب القيادة الفاشلة لجيريك، ولهذا كان لا بد من ازاحته وقد اتخذوا هذه الفرصة عندما أصيب بنوبة قلبية اخذ على اثرها الى المستشفى، ففي مساء اليوم نفسه عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البولندي اجتماعاً قررت فيه عزل جيرك وانتخاب كانيا، وتم ابلاغ الجمهور بعد ساعات بالقرار، وفي الحقيقة فقد دلت بعض الوثائق الامريكية ان موسكو كانت هي صاحبة القرار بانتخاب جيرك واستبداله ب كانيا ولما للأخير من صلات وصداقات وثيقة مع KGB ومع قيادات سوفيتية لانهم كانوا يعتقدون بان كانيا هو من سينهي الازمة بالقوة [٥٢].

لم تتأثر حركة تضامن بالتغيرات الحاصلة داخل الحزب بل على العكس واصلت ما بدأته، ففي ١٧ أيلول من العام نفسه اجتمع في غدانسك ممثلون من جميع انحاء بولندا وهم قادة حركة الاعتصامات وعددهم ٣٠ شخصا وقرروا انشاء اتحاد تجاري تحت مسمى(اتحاد تضامن نقابات العمال) برئاسة ليخ فاليسا وعملوا على وضع هيكل تنظيمي لهذا الاتحاد على المستوى الإداري والقانوني وتكون ذاتية الحكم أي خارج سيطرة الحزب الشيوعي البولندي، وهدفها الدفاع عن مصالح العمال على امل ان يتم الاعتراف بها بشكل رسمي من قبل الدولة على وفق اتفاقيات شهر اب[٥٣].

الا انه وعلى الرغم من المضايقات والعقبات القانونية بوجه تسجيل هذه النقابة بشكل رسمي تم تقديم جميع الأوراق الرسمية للمحكمة وتم تسجيلها في ٢٤ أيلول من عام١٩٨٠، وبهذا أصبحت نقابة تضامن تتمتع باطار قانوني ضمن الدولة في بولندا اذ تتمتع بحكم ذاتي خارج سيطرة الحزب الشيوعي البولندي[٥٤]، وبعد أربعة أيام من تسجيل النقابة بشكل رسمي عقد مؤتمرها الثاني في ٢٨ أيلول والذي اكد فيه على انتخاب ليخ وليسا رئيسا للنقابة، واكد الأخير على تصميمة على المضي بمتابعة اتفاقيات شهر اب والمضي بالإصلاحات سواء في الكنسية او الحزب، ويمكن ان تعمل تضامن مع الحكومة لرفع المستوى الاقتصادي من خلال الاستعانة بالخبراء الاقتصاديين الذين كانوا أعضاء في نقابة تضامن[٥٥].

لم تفِ الحكومة البولندية بتعهداتها اتجاه نقابة تضامن اذ حولت تسويف ما يسمى بمطالب اب وبعد ان اتضح ذلك للجمهور قرروا القيام بإضراب عام في "الثالث " من تشرين الأول الذي قدر له ان يستمر لمدة ساعة واحدة لإيصال اهم مطالبهم المتمثلة بـ زيادة الأجور ، وخفض أسعار السلع الاستهلاكية ، لكن الحكومة رفضت طلب زيادة الأجور بحجة ان البلد يعاني من ازمة مالية خانقة مما سبب جدال محتدم

بين الجانبين ،لذلك أصدرت نقابة تضامن بيانا ذكرت فيه ان الحكومة كان بمقدرها رفض بعض الشروط وابلاغنا بشكل رسمي قبل التوقيع والموافقة على مطالب الجماهير[٥٦].

ونتيجة لنجاح الاضراب الأخير،عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البولندي اجتماعاً في ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٠، مع قائد الجيش البولندي فويتشخ ياروزلسكي وبحث فيها إمكانية مقترح فرض الاحكام العرفية[٥٧]، وقد جاء نص مشروع موجز لقرارات مجلس الدولة بشأن تطبيق قانون الأحكام العرفية، بسبب النقص(من بين القوانين الملزمة في دستور المنظمة،وكذلك في القوانين القانونية الأخرى)، من اللوائح المتعلقة بالعواقب الإضافية لإدخال قانون الأحكام العرفية، وتقرر أن تكون ضرورية لضمان أمن الدولة في ظل الظروف قانون الأحكام العرفية ملزم، والحاجة تنشأ لاتخاذ مزيد من التدابير القانونية التي تقيد حقوق المواطنين وتوسيع واجبات المواطنين، وكذلك لتوسيع سلطة واجبات الأجهزة الحكومية المختارة، وكذلك إدارة الدولة ومديري الوحدات الاقتصادية الوطنية، وقد شمل هذا القرار احتمالات احتجاز مواطن يهدد أمن الدولة أو النظام العام لمدة لا تقل عن٤٨ ساعة من وقت الاحتجاز، دون قرار من المحكمة أو المدعي العام، بل بالأحرى أساس القرارات الإدارية من قبل الجهاز المختص، وإمكانية فرض حظر للتجول وعدم السماح للتجمعات والتجمهر وفرض رقابة على المراسلات البريدية ومراسلات والاتصالات ومراقبة المكالمات الهاتفية والعديد من القرارات داخل هذا المقترح[٥٨]، وافقت علية الحكومة مع وقف تنفيذه اذا ما حدث تطور يستدعي تفعيل هذا القانون.

وجراء الموافقة على اقتراح قانون الاحكام العرفية اجتمع سبعة من أعضاء منظمات الحزب الشيوعي البولندي المؤيدين للإصلاح وبرنامج حركة تضامن في ٢٧ تشرين الاول١٩٨٠، في منطقة تسمى تورين torun وهو الاجتماع الأول وقد سموا انفسهم ب حركة الهياكل الافقية (horizontal structures) وهدفها هو إحداث تغيير جذري داخل الحزب والحكومة والبدء بإصلاحات سياسية[٥٩].

وردا على هذه الانشقاقات داخل الحزب الشيوعي البولندي والتطورات السابقة قام الاتحاد السوفيتي في ٢٩ تشرين الأول من العام نفسه بدعوه القادة البولنديين وعلى راسهم كانيا الى موسكو للتباحث حول العديد من الأمور السياسية والاقتصادية، فمن الناحية السياسية اخبر غورباتشوف القادة البولنديين بانهم لم يتخذوا أي تدابير مناسبة وهم في موقف دفاع فقط، اما برجنيف فكان اكثر حدة من زميله وأوصى باتخاذ إجراءات قوية ضد الحركة في بولندا وقال انه لا يمكن ان نفقد بولندا فخلال المعركة مع هتلر لتحرير بولندا خسر الاتحاد السوفيتي ٦٠٠ الف من جنوده وضباطه، ولا يمكن ان نسمح لثورة مضادة، اما من الناحية الاقتصادية أبدى الاتحاد السوفيتي دعمه للاقتصاد البولندي من خلال منحهم قرض يصل الى ٢٨٠ مليون روبل وزيادة صادرات المنتجات النفطية وتقليل السلع الاستهلاكية الواردة وارسال مختصين من منظمات سوفيتية لتقديم الاستشارات في الزراعة والصناعة[٦٠].

وبعد عودة كانيا الى بولندا قام بتنظيم العديد من اللقاءات مع منظمة حركة تضامن استمرت من ٣١ تشرين الأول والى ٨ تشرين الثاني، وكان على رأسهم ليخ فاليسا اذ جرت العديد من المباحثات حول اتفاقيات غدانسك وتسجيل نقابة تضامن في المحكمة العليا، وتم رفض الطلب حول تسجيل نقابي مستقل لتحاد المزارعين والتضامن الريفي بالإضافة الى رفض الحزب البولندي إعادة المفصولين في احداث ١٩٧٠- ١٩٧٦ وفشل الاجتماع حتى دون التوصل الى نتيجة حاسمة، بعدها قامت الحكومة بعقد جلسات سرية مع قادة تضامن للوصل الى حل يرضي الطرفين فقد وافقت الحكومة على بعض المطالب، وكان أهمها تسجيل تضامن في المحكمة العليا للاتحاد النقابات العمالية[٦١] ، كان كانيا متخوفا من مسالة الامتناع عن الموافقة على هذه المطالب خوفا من تجدد الإضرابات وبالتالي فأنها ستزيد الوضع سوءً من الناحية الاقتصادية ولهذا قررت الموافقة على تسجل نقابة تضامن.

وفي١٠ تشرين الثاني وتحت تهديد بإجراء اضراب عام تمت الموافقة من قبل المحكمة الاتحادية العليا بالاعتراف بنقابة تضامن خارج سلطة الحزب الشيوعي البولندي[٦٢] ، فتهافت الملايين للانضمام الى هذه النقابة غير مبالين بما ستجره الأمور عن كيفية تقبل موسكو لذلك فلم يحدث قبل ان تمادت أي من دول الاتحاد السوفيتي الى هذا الحد ونجت بفعلتها[٦٣].

لم يقف الحزب الشيوعي البولندي وموسكو مكتوفي الايدي بل على العكس من ذلك عملا على مجابهة نقابة تضامن، ففي٢١ تشرين الثاني من العام نفسه قامت الشرطة البولندية بحملة تفتيش في مقرات نقابة تضامن في وارسو في منطقة تسمى mazousze وفي مقر ماوزوزة عثر الشرطة على وثيقة حسب وصفهم معادية للحزب والاشتراكية وفي اليوم التالي تم القبض على عدد من النشطاء في النقابة وكان ابرزهم عالمة الرياضيات جان ناروزنباك[٦٤] Jan Narożniak، والتي كانت تعمل كمتطوعة في مقر نقابة تضامن بوظيفة طباعة ، فكانت رود الأفعال من قبل النقابة خفيفة في البداية لكن تطورت بإضراب عمال سكك الحديد مطالبين بالأفراج عنها وأصدرت نقابة تضامن إنذارا الى الحكومة امده ثلاثة أيام للإفراج عنها وبخلافه سيعلن الاضراب العام وقامت النقابة بتوسيع المطالب بالإفراج عن أي ناشط من النشطاء المنتمين اليها[٦٥] ، وبعد مناقشات ومجادلات كثيرة ما بين كانيا وفاليسا توصل الجانبان الى اتفاق تهدئة الأوضاع بالمقابل الافراج عن جان ناوزنباك في ٢٦ تشرين الثاني من العام نفسه[٦٦].

ونتيجة لخضوع الحزب الشيوعي البولندي لإرادة نقابة تضامن كانت دول حلف وارسو وعلى راسهم الاتحاد السوفيتي، تتباحث حول إمكانية الدخل العسكري في بولندا كما حدث في تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨، اذا جرت اجتماعات مكثف في أواخر شهر تشرين الثاني بين بين رئيس تشيكوسلوفاكيا هوساك والزعيم الهنغاري كادار، اما المانيا الشرقية فقد ارسل إريك هونيكر في ٢٦ نوفمبر ١٩٨٠ رسالة إلى برجنيف يكتب، والذي يطالب بعقد اجتماع للأمناء الأول للأحزاب الشيوعية في دول حلف وارسو لمناقشة الأزمة

في بولندا، ويقترح هونيكر أن أي تأخير في اتخاذ إجراء من قبل "القوى الرجعية" سيؤدي إلى زوال الشيوعية في بولندا[٦٧].

كان رد دول حلف الناتو بزعامة الولايات المتحدة الامريكية سريعا اذ أصدرت بيانا في ٢٨ تشرين الثاني حذرت حلف وارسو بالتدخل العسكري واذا تم ذلك فسوف تفرض عقوبات اقتصادية كبيرة على الاتحاد السوفيتي[٦٨].

استجاب برجنيف لطلب هونيكر ودعا الى اجتماع لدول حلف وارسو في ٥ كان الأول من العام نفسه وفيه ناقش ليونيد بريجنيف وزعماء الشيوعية في أوروبا الشرقية إضرابات المدة البولندية ١٩٨٠، وآثارها وأسبابها، بما في ذلك تشكيل اتحاد التضامن، وتناقش تداعيات الأزمة من أجل الاشتراكية في بولندا ودول أخرى لحلف وارسو، فضلا عن التدابير الممكنة لمواجهة الانتفاضة المعادية للاشتراكية، وتم خلال الاجتماع توجيه النقد الحاد الى الوفد البولندي وحملوهم كل ما يجري في بولندا وتم التطرق خلال الاجتماع الى ضرورة التدخل العسكري المباشر من قبل دول حلف وارسو للقضاء على الازمة[٦٩] ، اما موقف الوفد البولندي وعلى راسهم كانيا الجنرال جالكسي فقد حاولا تهدئة الدول بكل الطرق وإعطاء ضمانات بمكانهم السيطرة على الأوضاع بدون الحاجة الى التدخل العسكري بعد ان بيت دول حلف وارسو بان الحزب البولندي غير قادر على تحجيم دور نقابة تضامن ، وفي النهاية نجح كانيا في إقناع دول حلف وارسوا وعلى راسهم الاتحاد السوفيتي بوقف التدخل العسكري في البلاد و اعطاء مهلة لكانيا لمعالجة تراجع شعبية الحزب في بولندا[٧٠] ان الهدف الأساسي كان لدى الجنرال جاروزيلسكي بعدم التدخل العسكري لدول حلف وارسوا هو وقف اراقة الدماء فاذا ما حدث الغزو ستكون هناك مواجهة قوية بين الشعب البولندي المتمثل نقابة تضامن والمؤيدين لها وقوات اجنبية تجتاح البلاد ولاسيما بعد ان بلغ عدد أعضاء النقابة اكثر من١٠ملايين عضو، وكان يرى انه اذا تطلب الامر القوى العسكرية فستتكفل القوات العسكرية البولندية وحدها هذا الامر.

كانت دول حلف وارسوا قد اجتمعت سرا من دون بولندا في اليوم نفسه ٥ كانون الأول وتم وضع خطط لغزو بولندا من خلال المناورات العسكرية التي من المزمع بدؤها خلال نهاية هذه السنة تحت مسمى مناورات سويوز soyuz وللمدة من٨ الى٢١ كانون الأول[٧١] ، وبالفعل وبخبر صادم تم ارسال مجموعة ثمانية عشر فرق حلف وارسو–خمسة عشر السوفييت واثنين من التشيك وأحد ألمانيا الشرقية – سوف يدخلون بولندا في منتصف ليل٨ كانون الأول وأمرت القوات البولندية بالتعاون الكامل مع هذه المناورات الروتينية، كان خبر بدء المناورات صادما للجنرال العسكري البولندي قائد الجيش جاروزيلسكي حتى انه اقفل باب مكتبه ورفض رؤية اقرب شركائه وذلك بسبب مشاركة المانيا الشرقية بالمناورات ولاسيما ان الأخيرة كانت سبب في تقسيم بولندا وانهيارها خلال الغزو النازي لها[٧٢].

وردا على هذه المناورات عقد حلف شمال الأطلسي اجتماعاً في ١٢ كانون الأول وخرج في تصريح يحذر فيه الاتحاد السوفيتي من التدخل العسكري في بولندا ناصحا إياه بحل هذه الازمة بالطرق السياسية السلمية وتقديم المساعدات الاقتصادية، ففي الحقيقة كانت الولايات المتحدة الامريكية متخوفة من الاحتلال العسكري لأنها تطالب بولندا بمبالغ مالية كبيرة[٧٣]، كما عملت الولايات المتحدة الامريكية بالاتصال ب البابا عن طريق مستشار الامن القومي الأمريكي زبيغني ويريجنسكي ذو الأصل البولندي وقد جرت المحادثات باللغة البولندية يخبره بان وقوع غزو سوفيتي كان وشيكا، فما كان من البابا بعد هذه المكالمة الا ان يبعث رسالة تحذيرية الى برجنيف يحذره من التدخل العسكري سيؤدي الى انتفاضة وطنية بمباركته البابا[٧٤].

كانت نهاية١٩٨٠، مهددة بالتدخل السوفيتي في بولندا فمرة بالتهديد ومرة أخرى بتحذير الحكومة والحزب بضرورة وقف هذه الازمة بالوسائل السلمية او العسكرية، بدأت سنة١٩٨١، باعتصامات ومطالبات، ولم تثن النقابات المستقلة بالمطالبة بحقوقها، ففي٤ كانون الثاني من عام١٩٨١، تجددت الإضرابات في الريف البولندي بسبب سوء العجلات الزراعية الموزعة للفلاحين وعدم دعمهم مما دفعهم بالقيام بإضرابات بدأت في منطقة رزيسزو وانتشرت الى باقي المناطق الريفية وتطور الامر عندما رفضت المحكمة العليا طلب تسجيل نقابة اتحاد الفلاحين الحر متحججة بعدم وجود المتمسكات القانونية التي تجيز المصادقة على انشاء هذا الاتحاد، فكان رد الحكومة هو أرسال وفد وتوقيع على اتفاق في ١٨ كانون الثاني من العام نفسه بمحاولة حل كل مشاكل المزارعين[٧٥].

وفي تطور خطير على الصعيد الداخلي في بولندا تم تعيين الجنرال العسكري جارولسكي قائد الجيش في بداية شهر شباط عام ١٩٨١ رئيس وزراء بولندا الذي حظي بتاييد الاتحاد السوفيتي، اذ بادر برجنيف بأرسال برقية تهنئة الى جارولسكي والذي حثه على تنفيذ خطته لسحق الثورة المضادة في بولندا[٧٦]، اما موقف حركة نقابة تضامن فقد كان متضامناً مع رئيس الوزراء الجديد لاعتبارات سابقة رافضا التدخل العسكري لدول حلف وراسو في بولندا[٧٧].

وفي شهر اذار وتحديدا يوم ١٦ اذار من العام نفسه كان من المقرر عقد مؤتمر يضم جميع النقابات العمالية والفلاحية في بيدغوز بطلب من نقابة تضامن الا ان الشرطة المحلية قامت بالاعتداء على مكاتب الفلاحين ومقرات نقابة تضامن مما اثار هذا الامر الفلاحين والعمال وطالبو الفلاحين بالاعتراف بمنظمتهم الا ان الشرطة المحلية ردت بشكل اعنف في١٩ اذار من خلال طرد جميع ممثلين المزارعين وممثلين عن نقابة تضامن من بناية الهيئة التشريعية اذ تم استعمال العنف ضد٢٧ شخص ادخلوا على اثرها الى المستشفى، وردا على هذا الاعتداء اندلعت المظاهرات الاحتجاجية في جميع انحاء البلاد واعلن فاليسا تعليق جميع المحادثات مع الحكومة لحين تسليم الشرطة الذين قاموا بالاعتداء على ممثلي النقابة وتم

الاتفاق على القيام بإضراب عام يبدأ في الأول من شهر نيسان اذا ما تم تنفذ المطالبات التالية العقوبة الفورية للشرطة، وتسجيل التضامن الريفي، وضمان الامن الجماعي لأعضاء النقابة ومطالب أخرى، فكان رد الحكومة برئاسة الجنرال العسكري جارولسكي ان بعثت بلجنة برئاسة وزير العدل لتحقيق في حوادث بيدغوز [٧٨].

في ٣٠ اذار ١٩٨١، توصلت الحكومة البولندية الى اتفاق مع منظمة تضامن فوافقت على محاسبة الشرطة لاستخدامهم العنف، ولكنها قامت بتأجيل الموافقة على انشاء التضامن الريفي، بالمقابل وافق وليسا على الغاء الأضراب الذي تم الإعلان عن قيامة[٧٩].

ونتيجة لموقف الحكومة البولندية من الاحداث الأخيرة، رأى برجنيف ان الوقت حان للجلوس والتحدث مباشرة مع كانيا وجارولوسكي اذا دعا الى اجتماع سري في٤نيسان من العام نفسه على الحدود البولندية السوفيتية[٨٠] اذ انتقد برجنيف كل من كانيا وجارولسكي لعدم اظهار القوى العسكرية البولندية تجاه الاحداث الأخيرة [٨١] وقام برجنيف بعرض امرين عليهم اما التدخل العسكري الانهاء الازمة او فرض الاحكام العرفية فكان قرارهم اذا ما تم تأزم الاوضاع فانهم سيلجأون لفرض الاحكام العرفية[٨٢].

ساد الهدوء نسبيا في بولندا خلال شهري أيار وحزيران، اذ شهدت هذه المدة مباحثات مكثفة من دول حلف وراسوا في معالجة الأوضاع الداخلية وطرائق معالجة هذه الازمة في بولندا، الا ان الازمة البولندية قد تجددت نتيجة اقدام الحكومة البولندية بسب تدهور الحالة الاقتصادية في ٢٣ تموز ١٩٨١، على خفض حصص اللحوم للفرد الواحد في الشهر بنسبة٢٠% ونشرت الحكومة قائمة الزيادات في الأسعار مثل الحليب والزبدة والسكر والطحين ولحم الخنزير قد تضاعفت ثلاثة اضعاف عن سعرة الحقيقي، بالإضافة الى قيام الحكومة بطباعة العملة النقدية التي اثرت في قيمتها النقدية[٨٣].

ونتيجة للقرارات الحكومية التي لا تصب في مصلحة الشعب والطبقة العاملة، دعت نقابة تضامن في اليوم التالي٢٤ تموز ١٩٨١ الى مؤتمر في غدانسك، وتم التباحث حول العديد من القضايا وعلى راسها الإعلان عن اضراب عام ودعت النقابة الى ضرورة ان تتمتع المصانع الحكومة بالحكم الذاتي وتم توجيه الكثير من الانتقادات الى الحزب الشيوعي البولندي بعدم وجود رؤية استراتيجية للخروج من الازمة[٨٤].

خرجت بعدها جموع غفيرة في مسيرات احتجاجية شملت كل انحاء بولندا شلت فيها حركة الشاحنات والسيارات مما اضطر الحكومة للجلوس مع نقابة تضامن والتباحث فقد جرى اجتماع ما بين ٣-٦ اب ١٩٨١ ما بين فاليسا وراكوفسكي اذ ساد التوتر والمجادلات بين الطرفين واتهمهم بمحاولة الاستيلاء على السلطة وهذا امر غير مقبول ولا يحمد عقباه وقال له " ان من لدية الطعام لدية القوة " ، وهذه إشارة الى ان الحكومة قد نفذ صبرها من نقابة تضامن، اعلن بعدها فاليسا في ١٢ اب ١٩٨١ وقف الاحتجاجات في

الشوارع والعودة الى العمل، لكنه طالب الحكومة بإعادة بناء الدولة من خلال اجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة[٨٥].

كان موقف الاتحاد السوفيتي من الاحداث الأخيرة سريعا، اذ دعا الأخير الى اجتماع في١٤ اب ١٩٨١، في جزيرة القرم وضم الاجتماع برجنيف وكانيا وعدد من القيادات السوفيتية والبولندية، وعبر برجنيف من قلقه بشأن مسار بولندا وان الأوضاع نحو الاسوأ وهذا لا يمكن السكوت عليه بالمقابل عبر كانيا بان الحكومة ماضية بوضع برنامج واضح للتغلب على هذه الازمة وانتهى الاجتماع بان سبب الازمة هو سوء الأوضاع الاقتصادية وانه لا يوجد ما يتحدث عنه برجنيف حول وجود الثورة المضادة للاشتراكية[٨٦].

استمرت نقابة تضامن في نشاطها اذ دعت الى عقد مؤتمر سمي بالاجتماع الوطني الأول لنقابة تضامن واستمر المؤتمر من٥-١٠ أيلول١٩٨١، حضر المؤتمر مئات من قادة النقابات بالإضافة الى الصحفيين، وناقش المؤتمر القضايا الحساسة في البلد والحزب مما يزيد من توتر الأوضاع رفضت الحكومة عرض المؤتمر على التلفزيون البولندي، وتم عرض المؤتمر كاملا من خلال الإذاعة المرئية لدول اوروبا الغربية، الا ان القنبلة الحقيقية في هذا المؤتمر هي رسالة تضامن التي وجهتها النقابة الى عمال اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية واوروبا الشرقية جاء فيها " كأول نقابة عمالية مستقلة في تاريخ بولندا ما بعد الحرب نحن نشعر بشعور المجتمع وهدفنا هو النضال من اجل تحسين في الحياة لجميع العاملين، وقررنا ان ندخل طريق النضال الصعب من اجل حركة عمالية حرة ومستقلة[٨٧].

كان رد الفعل سريعا من قبل الاتحاد السوفيتي، اذ ناقش المكتب السياسي السوفيتي في نفس اليوم الذي نشرت فيه رسالة تضامن اذ عد برجنيف عن قلقه من النداء الذي وجه الى شعوب اوروبا الشرقية الذي اعتمده مؤتمر التضامن البولندي وقال انها((وثيقة خطيرة ومستفزة تحتوي كلمات تحتوي كلمات قليلة ولكن كلهم يهدفون الى نفس الشيء وان الغاية من الرسالة هو خلق الارتباك في الدول الاشتراكية ويحاولون قلب نظام الحكم))[٨٨] .

اما موقف الحكومة البولندية من التطورات الأخيرة فقد اجتمعت في٣٠ أيلول من عام ١٩٨١ وقررت تشكيل مجلس الانقاذ الوطني بقيادة جارولسكي والشرطة الامن الخاص وتم استحداث وحدات خاصة للتعامل من المظاهرات والاعتصامات والاضطرابات السياسية[٨٩].

على الصعيد الداخلي حدث تطور خطير، اذ قام سكرتير الحزب الشيوعي البولندي كانيا الذي كان مقاوم للأوضاع السياسية في البلاد مدة ١٤ شهر على تقديم استقالته للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ١٨ تشرين الأول ١٩٨١ وتم التصويت على الإقالة مقابل١٠٤صوت للإقالة و٧٩ صوت ضد الاستقالة،

وتم انتخاب الجنرال العسكري جاورلسكي بمنصب سكرتير الحزب الشيوعي البولندي بالإضافة الى المنصبين وهما الدفاع ورئاسة الوزراء كما ذكرت انفا[٩٠].

وبعد يوم واحد من انتخاب جاروزلسكي سكرتيرا للحزب الشيوعي البولندي تلقى الأخير اتصالا هاتفيا من برجنيف، فبعد ان هنئه بالمنصب الجديد وصى برجنيف جاروزلسكي بعده وصيا منها لابد من تجميع حولة المساعدين من الموثوق بهم من الشيوعيين الملتزمين مما يدع الحزب بأكمله الى العمل من اجل البلاد، وأصاه كذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة والتدابير الحاسمة ضد تيار الثورة المضادة، فكان رده بانه سيتخذ الإجراءات اللازمة لذلك[٩١].

مضت نقابة تضامن في برنامجها الإصلاحي ففي٢٨ تشرين الاول دعت المنظمة الى اضراب لمدة ساعة واحدة يشمل جميع انحاء البلاد احتجاجا عدم تقدم الحكومة تشكيل المجلس الاجتماعي، ورد جارولسكي على ذلك ان طلب من البرلمان حظر الإضرابات تماما ومنح سلطات استثنائية رفض البرلمان ذلك مما اضطر جارولسكي الى التصرف دون الرجوع اليهم[٩٢]، اعقبها اصدار أوامر بإعلان حكومي بان٢٥٠٠٠ الف جندي سينتشرون بشكل مجموعات صغير داخل البلاد لفرض الامن والاستقرار والمساعدة في توزيع المواد الغذائية وتامين خطوط النقل المفتوحة[٩٣].

كذلك عمل في٤ تشرين الثاني١٩٨١، الى تشكيل لجنة غير مسبوقة باسم((جبهة الوفاق الوطني))، هدفها إيجاد حلول للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية في بولندا وتتكون هذه اللجنة من عدد كبير من المسؤولين الحكوميين بالإضافة الى زعيم نقابة تضامن فاليسا ورئيس الأساقفة، الا ان فاليسا على الرغم من عدم اقتناعه في هذه الجبهة، وظل يدعو الى تأسيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي وهي احد برامج نقابة تضامن، الا انه عدها خطوة في الطريق الصحيح[٩٤].

وردا على هذه التطورات الأخيرة ما بين الحكومة البولندية ونقابة تضامن اجتمع المكتب السياسي السوفيتي في٢١ تشرين الثاني وخرج برسالة أرسلها الى رئيس الحكومة البولندية جارولسكي ، جاء فيها ان دول حلف وراسو تعبر عن مخاوفها من التطورات الأخيرة ولاسيما اجتماع جارولسكي مع رئيس الأساقفة ورئيس نقابة تضامن فاليسا، عبر برجنيف عن خيبت امله من سياسة جارولسكي تجاه نقابة تضامن[٩٥]، وبعد أربعة أيام من ارسال الرسالة جرى اجتماع في وارسوا بقيادة كبار القادة السوفييت بقيادة المارشال كوليكوف والجنرالGribkov وكبار جهاز المخابرات السوفيتية مع الجنرال البولندي جارولسكي وتم التباحث حول اليات تطبيق الاحكام العرفية ودور الجيش السوفيتي في ذلك[٩٦].

وفي ٢ كانون الأول من عام١٩٨١ قام طلاب اكاديمية رجال الإطفاء في وارسو بالإضراب عن الدوام والاعتصام داخل الاكاديمية بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية، وكان هذا الاضراب مدعوم من قبل نقابة تضامن مما اضطر الحكومة بالتعامل بالقوة ولاسيما ان الأكاديمية تابعة لوزارة الداخلية فتقدمت

وحدات من رجال الامن القومي يطلق عليهم zomo، بالتقدم نحو الاكاديمية وسحق هذه الاعتصامات ، ردت نقابة تضامن على هذا القمع ان اجتمعت يومي٣-٤ كانون الأول في"راداوم" وخرج الاجتماع بعدة قرارات اهمها اعلان اضراب عام اذا وافق مجلس النواب على مشروع يعطي صلاحيات امنية استثنائية أي فرض الاحكام العرفية، وطالبت بإجراء انتخابات حكومة ديمقراطية وصرح العديد من نشطاء نقابة تضامن في اجهزة الاعلام وكأن نقابة تضامن كانت تستعد الاجراء انقلاب دموي[٩٧].

افتتحت اللجنة الوطنية لنقابة تضامن في غدانسك اجتماعها في١١ كانون الأول ١٩٨١، وكان على راس جدول اعمالها مواجهة الإجراءات القمعية للحكومة من خلال اعلان الاضراب العام والنزول لاحتلال الإذاعة والتلفزيون اذا ما استمرت الحكومة بإجراءاتها، وحذرت بمعاقبة الموظفين الذين ينتمون الة نقابة تضامن [٩٨].

لم تجد نفعا كل التهديدات التي اطلقتها نقابة تضامن الى الحكومة البولندية، اذا ارسل جاروزيلسكي برقية سرية يوم السبت الموافق١٢ كانون الأول الى مديري شرطة في كل المقاطعات يخبرهم بانه سيتم فرض الاحكام العرفية وعليهم اولاً تامين محطات الإذاعة والتلفزيون، والسيطرة على المطابع ومقرات نقابة تضامن على ان يتم المباشرة بالخطة بعد الاستماع الى الخطبة التي سيلقيها رئيس الحكومة في المحطات الاذاعية السمعية والمرئية، كما بعثت ببرقية مماثلة الى وزير الشؤون الداخلية ووزير الدفاع ليكون الجيش على أهبة الاستعداد لقطع الراديو والاتصالات الهاتفية والمباشرة بتنفيذ باقي الخطط الموضوعة لتنفيذ الاحكام العرفية[٩٩].

وتم اختيار يوم الاحد كأكثر يوم مناسب لإعلان الاحكام العرفية لان المصانع تكون مغلقة مما سيعوق التعبئة السريعة الى حد كبير لنشطاء تضامن مما يؤخر المقاومة المحتملة لعدة ساعات[١٠٠].

رابعاً : الاحكام العرفية البولندية وموقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية منها

في الساعات الأول من يوم١٣ كانون الأول عام١٩٨١، صدرت الأوامر بتنفيذ الخطة الموضوعة لإعلان الاحكام العرفية، اذ توجهت وحدات من قوات (zomo) باعتقال جميع أعضاء نقابة تضامن وعلى راسهم الزعيم فاليسا وعدد من كبير من النشطاء وأعضاء الحزب الشيوعي البولندي الموالين لنقابة تضامن، اذ بلغ عدد المعتقلين في هذه الليلة ثلاثة آلاف معتقل شملت الكثير من أعضاء الحزب الشيوعي البولندي المؤيد لنقابة تضامن[١٠١]، وبعد ساعات استيقظ الشعب البولندي على اصوات التلفاز اذ رأى المشاهدون الجنرال جارولسكي يلقي خطابا في الساعة السادسة صباحاً يرتدي الزي العسكري واعلن رسميا اعلان الاحكام العرفية وحظر العمل على نقابة تضامن فصرح قائلا " ان بلدنا وقع على حافة الهاوية، فإنجازات العديد من الأجيال مهددة بعد ان تم بناء بولندا من الرماد، ضرب القانون والنظام والإضرابات

والاحتجاجات حتى أطفال المدارس تم جرهم الى اعمال الإرهاب والتهديد لقد انحدرت البلاد الى الاجرام والفوضى وهذا ما ارادته نقابة تضامن الذي كانوا غائبين عن القواسم المشتركة وعلى الرغم من الحكومة قد وقعت اتفاقيات صيف ١٩٨٠، الا ان النقابة اعلنوا سياسة المواجهة لتخريب بولندا [١٠٢].

بعد خطاب جارولسكي خرج الشعب البولندي بمظاهرات واضرابات في مختلف المدن والشوارع الا ان السلطات استطاعت وبنجاح إزالة هذه الإضرابات بالاعتقال واستعمال القوة، اما قادة تضامن الذين هربوا من قوات الجيش البولندي فكانوا يختبئون محاولين تنظيم انفسهم للعودة الى الساحة، اذ تم استخدام ٨٠،٠٠٠ جندي و١٦٠٠٠ دبابة و١٨٠٠٠ مدرعة فقد احاطة هذه القوات بالمصانع الكبيرة لحمايتها منعا لوصول العمال اليها لحين تهدئة الأوضاع [١٠٣].

كان الهدف الرئيس لفرض الاحكام العرفية باعتقاد الجنرال جارولسكي هو احباط الغزو السوفيتي لبولندا ولهذا سارع بعد ان رأى ان جميع دول حلف وارسو قد اتفقت على التدخل العسكري ولهذا استبق الأمور واعلن الاحكام العرفية ليجنب الشعب والجيش مواجهات مع قوات حلف وارسو[١٠٤].

كان رد فعل الفاتيكان سريعا على فرض الاحكام العرفية اذا ظهر البابا يوحنا بولس الثاني في خطاب يوم ١٨ كانون الأول عام ١٩٨١ الا ان الخطاب لم يكن شديد اللهجة ، لعدم تأجيج الأوضاع مؤكدا على ضرورة التزام بالقوانين والقيام بكل ما هو ممكن لتجنب سفك الدماء لبناء مستقبل سلمي لبولندا ، ولهذا اتصل البابا ب جارولسكي يتوسل الية تجنب سفك الدماء وان يرسل هذا الخطاب الى فاليسا المتواجد في السجن مع الاسقف كليم بان يتم التحاور مع الحكومة وعدم التصعيد لعدم تدخل القوات السوفيتية الى داخل الأراضي البولندية[١٠٥].

اما موقف الحكومة الامريكية تجاه فرض الاحكام العرفية في بولندا فقد كان قويا اذا أعلنت العقوبات الامريكية على بولندا في تصريح تناقلته وسائل الاعلام في ٢٣ كانون الأول عام ١٩٨١، واشترط لرفع العقوبات هو رفع الاحكام العرفية والافراج عن المحتجزين وتجديد الحوار ما بين الحكومة والكنسية ونقابة تضامن[١٠٦] ، وعلى اثر هذا تصريح اتصل ليونيد بريجنيف بالرئيس الأمريكي رونالد ريغان في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٨١، جاء فيه "ان هذا الامر داخلي ويأمل الكرملين في استئناف المحادثات مع واشنطن حول القضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك، على الرغم من الأحداث البولندية الأخيرة [١٠٧].

استمر الوضع في بولندا على حاله بالرغم من المواقف الداخلية والخارجية وصولا الى١١ تشرين الثاني١٩٨٢ اذ اطلق سراح فالسيا من الحجز باتفاق مع الحكومة البولندية لكن امتنع للتصريح للإعلام على ما هو متفق عليه ،لكن سرعان ما اتصل مع بقايا اعضاء تضامن في بالسر وتم بعدها تعليق الاحكام العرفية في نهاية عام ١٩٨٢ [١٠٨].

خامسا:" سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا ١٩٨١-١٩٩٠ وموقف السوفيت منها"

كان موقف الولايات المتحدة الامريكية سريعاً عن طريق الرئيس ريغان، اذ قام بإرسال رسالة الى جاروزيلسكي للاحتجاج على اعلان الاحكام العرفية وسحب السفير الأمريكي من بولندا، وفرض عقوبات اقتصادية عليها، والتي منعت المساعدات الغذائية والغت تامين الصادرات وحقوق هبوط الطائرات ومنعت اذونات الصيد على السواحل الامريكية، ثم شملت العقوبات الاتحاد السوفيتي التي رأت انه الوكيل الرسمي لما يحدث في بولندا، وشملت العقوبات الغاء رخصة تصدير معدات خط انابيب الغاز والحظر على التقنيات الحديثة وتأجيل اتفاقية الحبوب طويلة الأمد(١٠٩).

بتاريخ١٧حزيران ١٩٨٢، التقى البابا بولس الثاني بالرئيس الامريكي ريغان، اذ طلب البابا دعم حركة تضامن والقيام بحملة سرية للإسراع في اخراج بولندا من المنظومة الشيوعية، فقامت الاستخبارات الامريكية بدعم كامل لنقابة تضامن السرية من خلال ادخال أجهزة الاتصال وتخصيص الأموال اللازمة وإدخال أجهزة الكومبيوتر وأجهزة الطباعة والاستنساخ سرا وايصالها اليهم(١١٠).

وبعد عام واحد وجراء الأوضاع الاقتصادية المتردية في بولندا قرر جارولسكي انهاء حالة الاحكام العرفية في عام١٩٨٣، عن طريق اطلاق سراح قادة نقابة تضامن وعلى راسهم ويلز وحل المجلس العسكري ثم اصدر عفوا عاما وذلك بمناسبة الذكرى الأربعين لتحرير ١٩٤٤ بولندا(١١١).

بانتهاء الاحكام العرفية عادت الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها مع بولندا ففي عام ١٩٨٤، تم السماح مرة أخرى للسفن البولندية صيد الأسماك على السواحل الامريكية والموافقة على إعادة الرحلات الجوية، وفي العام نفسه حصل ليخ فاليسا على جائزة نوبل للسلام وهذا ما اغضب الاتحاد السوفيتي(١١٢).

شهد العام نفسه مظاهرات عمت جميع انحاء بولندا على اثر اختطاف القس المناهض للشيوعية جيرزي بوبيوشكو jerzy poieluzko والذي كان عائدا من احدى الاسقفيات، الذي تطاول على الاتحاد السوفيتي وحكومة بولندا، اذ اعترضته مجموعة من المخابرات البولندية وتم قتله سرا ورميت جثته على قارعة الطريق(١١٣)، وعلى اثر اغتيال رجل الدين اصبح رمزا وطنيا فخرجت اعداد كبيرة من المواطنين تطالب بالكشف عن الجناة، ونتيجة للضغط الشعبي على الحكومة قامت الحكومة بالقبض على الجناة وتم اصدار قرار بإعدامهم كبادرة صلح نية مع الكنسية وتم اطلاق جميع السجناء السياسيين(١١٤).

ونظرا للاضطرابات التي حدثت في بولندا جراء مقتل القس، بادرت الولايات المتحدة بطباعة اكثر من ٤٠ الف بطاقة بريدة تحمل صورة القس وخطبة الموالية لتضامن وتهريبها سرا وتوزيعا على شكل منشورات لدعم حركة الاحتجاجات ضد الحكومة البولندية(١١٥).

بحلول شهر كانون الثاني عام ١٩٨٥، كانت الأوضاع داخل بولندا تزداد سوءاً جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية مرة اخرى، مما حصلت مظاهرات و مواجهات ما بين المواطنين والحكومة والتي أجبرت

الحكومة في النهاية الى تعديل الزيادات في الأسعار، وفي العام نفسه، دعت نقابة تضامن التي عادت الى مزاولة نشاطها بعد رفع الحظر عنها الى مقاطعة الانتخابات البرلمانية، وكان الهدف منها سحب الشرعية من تحت بساط الحكومة على الرغم من ان الحكومة البولندية حاولت تعديل قانون الانتخابات الا ان هذه التعديلات لا تصب في مصلحة نقابة تضامن وبقيت حبرا على ورق(١١٦).

وبعد اجراء الانتخابات حصل جدل كبير عام١٩٨٦، حول نتائج الانتخابات والتي قادها " ويلز " ضد الحكومة البولندية واتهمها بالفساد وتزوير نتائج الانتخابات، فقامت السلطات البولندية بالقبض علية وايداعه في السجن، الا ان الضغط الشعبي المؤيد له كان كبيرا مما اضطرت الحكومة اسقاط جميع التهم(١١٧).

في العام نفسه، ظهرت جماعات جديدة مناهضة للشيوعية بعد ان ارتفعت الأسعار اذ بلغ الدين الخارجي٤٨ مليار دولار وبلغ التضخم٨٠ بالمية(١١٨)، وكانت ابرز تلك الجامعات "حركة السلام والسلام – الايكولوجي وحركة القزم او البديل البرتقاليOrange Alternative بقيادة فالديمار فيدريش(١١٩).

وفي ايار ١٩٨٦، تمكنت الحكومة من اعتقال احد المطلوبين وهو زعيم من زعماء نقابة تضامن بوجاك Zbigniew Bujak ، الذي كان مختبئا لمدة خمس سنوات ويقود الحركة السرية من تحت الأرض لنشاط حركة تضامن وهو اخر زعيم يتم القبض علية، فخرجت مظاهرات تجوب الشوارع تطالب الافراج عنه ، وفي غضون اشهر قليلة تم الافراج عنه بعفو عام، فشهدت تلك المدة زيادة لنشاط نقابة تضامن من خلال الصحف السرية التي دعوا الى الإصلاحات والى تخفيض أسعار المواد الغذائية الى تعديل قانون الانتخابات(١٢٠).

ان جميع ما مرت به بولندا من تدهورا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، كان جراء ضغوط الاتحاد السوفيتي وسياستها وضرورة تطبيق مبدا برجنيف الذي كان ينص" ان أي محاولات لدول اوروبا الشرقية التخلي عن الشيوعية فان الاتحاد السوفيتي سيواجهها بالقوة"، الا ان السياسة السوفيتية قد تغيرت جراء مجيء ميخائيل غورباتشوف الذي اعلن عن تخلية عن مبدا برجنيف وذلك في اذار من عام ١٩٨٥ والذي اعلنه برجنيف عام ١٩٦٨، أي في سنة الاجتياح السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا، اذ أوضح غورباتشوف في إعلانه ان القوات السوفيتية لن ترسل الى أي دولة اوربية شرقية او غربية للدفاع عن الاشتراكية ومناهجها او لسحق الشيوعيين الإصلاحيين او الحركات الشعبية الجماهيرية، واكد ذلك مرة أخرى في اجتماع لدول حلف وارسو والذي اعلن عن سياسية الانفتاح نحو الدول الرأسمالية وتطبيق مزيد من الديمقراطيات، وهذا ما انعكس على دول اوروبا الشرقية بوجه عام وبولندا بوجه خاص اذ شرعت الحكومة البولندية الى تطبيق مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية(١٢١).

وبناء على ما سبق دعا الحزب الشيوعي البولندي عام ١٩٨٨، قادة نقابة تضامن من اجل اجراء المحادثات في الوقت الذي عمت في بولندا احتجاجات كان قد دعا اليها قادة تضامن جراء ارتفاع الأسعار والمطالبة بالإصلاح، فتوقف عمال مناجم الفحم عن العمل وعمت الإضرابات في جميع انحاء بولندا، فعقد الحكومة البولندية محادثات مع نقابة تضامن بما يسمى "بالمائد المستديرة" (١٢٢).

عقدت المحادثات في ٦ فبراير– ٥ ابريل ١٩٨٩، ما بين الحكومة البولندية وممثلين عن نقابة تضامن اذ بلغ عدد الجلسات ٩٤ جلسة عرفت بمحادثات المائدة المستديرة (١٢٣) ، كان الهدف من اجراء هذه المحادثات هو اعداد خطة بالاتفاق مع نقابة تضامن الذي يدعو الى الاحتجاجات للخروج من الازمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار، اما نقابة تضامن فبالإضافة الى الهدف السابق الذكر إرادة ان تحصل على اعتراف رسمي من الحكومة بنقابة تضامن، تراس المحدثات عن الجانب تضامن ليخ فاليسا اما من جانب الحكومة البولندية فالجنرال (١٢٤) Czesław Kiszczak وقد بلغ عدد حضور للجلسات ٦٠٠ شخص(١٢٥).

انتهت المناقشات بالعديد من المقررات، الا ان أهمها اجراء انتخابات نزيهة تضمن ترشيح شخصيات غير شيوعية بنسبة ٣٥% وتأليف مجلسين للشيوخ والنواب(١٢٦) ، ومنح مجلس النواب دورا رئيسا باعتباره الهيئة العليا للدولة وتعديل قانون المنظمات والنقابات ومنح المحكمة الدستورية صلاحيات واسعة، وانشاء صحيفة رسمية معترف بها تمثل نقابة تضامن ومنحهم مساحة على الاعلام المرئي لطرح أفكارهم وتوجهاتهم(١٢٧).

جرت الانتخابات في بداية شهر حزيران ١٩٨٩، وكانت نقابة تضامن غير مستعدة لمثل هذا الحدث لعدم وجود خبرة سابقة في الانتخابات، بالإضافة الى نقص في الأموال والموارد اللازمة للقيام بحملة انتخابية ناجحة، فكان اعتمادهم على العمل التطوعي وكان الترويج لعملهم في وسائل الاعلام المرئية قليلا جدا، وفي المقابل كان الحزب الشيوعي بالياته وخبراته الطويلة مقلق للمعارضة الوطنية، ولاسيما بعد ان قام الحزب بطرح قائمة وطنية من خارج الحزب الا ان ولاءهم للحزب الشيوعي، وفي النهاية جرت الانتخابات وكانت النتائج صادمة للحزب الشيوعي البولندي ومفرحة للمعارضة الوطنية ونقابة تضامن اذا حصلت نقابة تضامن في الجولة الأولى على٩٩من اصل ١٠٠ مقعد في مجلس الشيوخ، وجميع الأصوات والمقاعد في مجلس النواب البالغ عددها ١٦١ مقعدا (١٢٨).

بعد هذا النصر الكبير الذي حققته نقابة تضامن في الانتخابات، كان هنالك سؤال يتداول في الأوساط الشعبية والشيوعية وهو ما هو موقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي البولندي وهم يرون ان بولندا قد قاب قوسين من خروجهم من المنظومة الشيوعية ؟ في الحقيقة كان موقف الاتحاد السوفيتي معلنا منذ تولي غورباتشوف للسلطة وقيامة بالانفراج مع المعسكر الغربي بالإضافة الى المشاكل الداخلية التي

كان يعانيها فلم يبدر منهم أي رد فعل، اما الحزب الشيوعي البولندي فقد كان يائسا من الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتدهور في بولندا وكان يبحث عن الاستقرار السياسي وقبول بنقابة تضامن كشريك في الحكم ولاسيما ان النقابة تحظى بدعم البابا والكنيسة الكاثوليكية، الا ان نقابة تضامن لم تعلن انتصارها وافراحها بالنصر الذي حققته وذلك لان نتائج الانتخابات تزامن مع الاحداث التي جرت في الصين المعروفة بمذبحة "بينانامين" والتي قامت بها قوات شيوعية صينية ضد المعارضة الوطنية وهذا أعاد الى الاذهان عشرات المشاهد من استعمال القوة العسكرية ضد العناصر الوطنية داخل البلدان الشيوعية مما جعلهم يؤجلون الاحتفال بهذا النصر[١٢٩].

ونتيجة الاحداث الخارجية واتفاقات سابقة للمائدة المستديرة اصر الحزب الشيوعي البولندي ان يكون رئيس الدولة ورئيس الوزراء المكلف من صفوف الحزب ، كانت القوى المعارضة وعلى رأسها تضمن متخوفة من رفض هذه العروض على الرغم من النصر الانتخابي ولاسيما ان في بولندا تتواجد ما يقدر ٣٠ الف جندي سوفيتي، وتم انتخاب الجنرال جاروزيلسكي رئيس الجمهورية بعد ان حصل على ٢٧٠ صوتا من اصل ٥٣٧ وعارضها ٢٣٣ وامتنع عن التصويت ٣٤ صوتا[١٣٠].

اما رئيس الوزراء فتم تكليف الجنرال ميتسيسلاف راكوفسكي Mieczysław Rakowski [١٣١]، وهو من رجال الحزب الذي كان له دور في قمع حركة تضامن، الا ان القوى المعارضة وعلى رأسها تضامن رفضت ان تتشكل حكومة يقودها الرجال المتطرفون، وعند وصولة للبرلمان ليحصل على ثقته تم رفض وزارته[١٣٢] ، وبعد فشل الحزب الشيوعي بتمرير مرشحهم لتشكيل الحكومة ، طرحت نقابة تضامن الكتلة الأكبر في البرلمان ثلاثة أسماء كان اوفرهم حظاً Tadeusz Mazowiecki [١٣٣] والذي أوصى به الجنرال جاروزيلسكي وبعد ان تحالفت أربعة قوائم انتخابية لدعمة في الحصول على ثقة البرلمان، وبعد رئيس الوزراء تاديوس اول رئيس وزراء غير شيوعي يستلم المنصب منذ الانقلاب الشيوعي في بولندا، وقت وضع تاديوس خطة اقتصادية سميت على اسم وزير المالية Leszek Balcerowicz والذي منع الممارسات الاحتكارية، كما عمل على تنظيم قانون للأحزاب السياسية لكسر احتكار الحزب الشيوعي البولندي[١٣٤] ، فكانت من الاثار الإيجابية على صعيد دول اوروبا الشرقية ان ثارت جميع الدول الاوربية وعلى رأسها هنغاريا وتشكيلوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية مطالبة بالتغير فتم عقد محاورات مع الأحزاب الشيوعية وقد سميت أيضا المائدة المستديرة [١٣٥].

وبحلول عام١٩٩٠ تم استعادة الاسم التقليدي للبلاد(جمهورية بولندا)، كما كان الشعار(النسر الأبيض في التاج) ، وقام بإجراء إصلاح الدولة تدريجيا، ومع ذلك وفقا لكثير من ممثلي المعارضة، تم ذلك ببطء شديد، خاصة في مواجهة سقوط الشيوعية في المنطقة بأسرها، فقط في نيسان ١٩٩٠، تم إلغاء الرقابة وفي ايار تم حل جهاز الأمن، في نفس الوقت، أجريت انتخابات للحكومات المحلية، في تشرين الثاني

١٩٩٠، تم الإعلان عن انتخابات رئاسية عامة فاز بها ليش ويشا، جرت انتخابات برلمانية حرة في تشرين الاول١٩٩١، وانتهت عملية استعادة الاستقلال وإعادة بناء الديمقراطية بشكل رمزي بانسحاب الجيش الروسي من أراضي بولندا في عام ١٩٩٣ [١٣٦] .

الخاتمة :

أتضّح من دراسة موضوع التطورات السياسية البولندية في ضوء الصراع الأمريكي السوفيتي(١٩٨٠-١٩٩٠) جملة من الاستنتاجات أهمها: ان بولندا انضمامها للمعسكر الاشتراكي وهي تعاني من تحديات اقتصادية كبيرة مما انعكست على الأوضاع السياسية في وسط تحكم الاتحاد السوفيتي واملاء هذه السياسة بالقوى على دول المنطقة. فبعد القضاء على ثورة العمال في وزنان ١٩٥٦ عمال بولندا تعاني من نقص المواد الغذائية وبمجيء غولميكا لم يستطع ان يلبي طموحات الشعب بفك الحصار الأيديولوجي الذي كان الاتحاد السوفيتي يفرضه على اوربا الشرقية ، وبعهدها تم استبعاد الأخير ومجيء بأمين عام ورئيس للوزارة للحزب الشيوعي وأيضا لم يستطع حل المشكلات التي تعانيها بولندا وصولا الى عام ١٩٨٠ وهي اكبر الازمات التي واجهت بولندا عندما قررت نقابة تضامن قيادة فكر تحرري بعيد عن الاشتراكية مما اغضب القيادة البولندية والسوفيتية وبدأ التدخل السافر والتهديد والوعيد للشعب البولندي بأن عليه التراجع عما هو مقدم عليه والا فإن مصيرهم سوف يكون القمع العسكري من قبل الاجتياح العسكري السوفيتي وحلف وارسو. الا ان القيادة البولندية فضلت عن طريق الجنرال جارولسكي القيام بالقمع العسكري باستخدام الجيش البولندي وفرض الاحكام العرفية على تدخل الدول الأجنبية مما قد يسبب معارك داخلية الخاسر الوحيد هي الشعب البولندي، وأخيرا استطاعت بولندا بفضل نشاطها السري ودعم الولايات المتحدة الامريكية لها من ان تنزع ثوب الاشتراكية وتتحول نحو الرأسمالية ، ولاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي كقطب رئيس في العالم بمجيء غورباتشوف الذي الغى العمل بمبدأ برجنيف وسمح للدول الاوربية الشيوعية بالاتصال مع الولايات المتحدة الامريكية .

الهوامش:

١- للمزيد حول الانتفاضة ينظر: حيدر عبد الرضا حسن ،سياسة الاتحاد السوفيتي اتجاه الازمة البولندية ١٩٥٦، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٠، ص٢٨٢.

٢ - غوملكا: سياسي شيوعي بولندي ، ولد في ٦ شباط عام ١٩٠٥ ، انضم للحزب الشيوعي البولندي عام ١٩٢٦ ، اصبح زعيم بولندا الفعلي في مرحلة ما بعد الحرب العلمية الثانية حتى عام ١٩٤٨ . ومرة اخرى من عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٧٠ حيث اضطر لترك السلطة بسبب المظاهرات الشعبية. وكان مواليًا بقوة للاتحاد السوفييتي. توفى في الاول من ايلول عام ١٩٨٠ ، للمزيد ينظر: https://www.britannica.com/biography/Wladyslaw-Gomulka

٣- محمد حبيب صالح ، محمد يوفا ، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية) ، دمشق،١٩٩٩،ص٢٦٧.

٤- *Alexander Dubček*: سياسي ورجل دولة وزعيم الحزب الشيوعي ورئيس البرلمان التشيكوسلوفاكي ومفجر حركة«ربيع براغ» الإصلاحية ، بدأ دوبتشيك إصلاحاته بعد زيارة قام بها لموسكو، فأعلن قدراً من حرية التعبير والصحافة في البلاد، وطرح برنامجاً جديداً هو «الطريق التشيكوسلوفاكي إلى الاشتراكية»، وأعلن أن الحزب ليس وصياً على المجتمع، ووعد بالحد من سلطة الأجهزة الأمنية، كما تضمن البرنامج حقوق السفر إلى الخارج.مما أدى الى اغضاب الاتحاد السوفيتي فقررت التدخل العسكري للمزيد ينظر : http://arab-ency.com.sy/detail/5267

٥- عيسى سعد عيسى، الازمة التشيكوسلوفاكية ٥ كانون الثاني – ٢٦ اب لسنة ١٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة ،٢٠١٣، ص٦٧.

٦- مبدا برجنيف: في عهد بريجنيف بدأت مظاهر الركود الاقتصادي تظهر في المجتمع السوفياتي وبعض المجتمعات في دول أوروبا الاشتراكية، وفي العادة يصاحب التردي في الوضع الاقتصادي تذمرا سياسيا قد يصل إلى حد إثارة أزمة سياسية كما هو الحال في أزمة تشيكوسلوفاكيا والتي على إثرها ظهر ما يعرف" بمبدأ بريجنيف وفحواها حماية الأنظمة الشيوعية بالتدخل العسكري للمزيد ينظر:اية معنصري ، هجيرة رامي، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد برجنيف ١٩٦٤-١٩٨٢، رسالة ماجستير منشورة جامعة العربي التبسي الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار ٢٠١٥-٢٠١٦ .

٧ – سياسة الوفاق: وسط مظاهر الحرب الباردة وتفجر أزمة الصواريخ الكوبية ونشوب حرب فيتنام كانت هناك تطورات يمكن تأويلها كأصول لسياسة الوفاق مثل قبول الولايات المتحدة الأمريكية بتقسيم ألمانيا وبالسيطرة السوفيتية الواضحة للعيان على أوروبا الشرقية وإقامة الخط الساخن او الخط الأحمر الذي أنشئ في عام ١٩٦٣ والذي استطاع أن يربط البيت الأبيض بالكرملين ، وكذلك بعض الاتفاقيات ومنها معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية عام ١٩٦٣ ومعاهدة الفضاء الخارجي عام ١٩٦٧ ومعاهدة حظر التكاثر النووي عام ١٩٦٨، للمزيد من التفاصيل ينظر:علي عودة العقابي، العلاقات الدولية،٢٠١٥، ص٨٥.

٨- عبادي احمد عبادي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا ١٩٦٩-١٩٧٤، بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانانية ، جامعة البصرة ،العدد الواحد والعشرون كانون الأول ،السنة ٢٠١٦ ، ص١٣١.

٩- ستار شدهان الزهيري و مصطفى حسين عبد الر ا زق، أثر الإصلاحات السياسية والاقتصادية في تطور الاقتصاد البولندي بحث منشور مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد ١٥ ص٢٧٠.

10- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES، 1969–1976، VOLUME XXIX، EASTERN EUROPE; EASTERN MEDITERRANEAN، 1969–1972 ، 142. Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State 1

11- Alex، 1970-71: Uprising in Poland، Oct 31 2008 ،p1،cit in: https://libcom.org/history/1970-71-uprising-poland

12- Joshua Peck، Polish shipyard workers' initiate regime change، 1970-71 ، A project of Swarthmore College، including Peace and Conflict Studies، the Peace Collection، and the Lang،p4-5.cit in : https://nvdatabase.swarthmore.edu/content/polish-shipyard-workers-initiate-regime-change-1970-71 .

١٣- عبادي احمد عبادي ، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤١ .

١٤- الموسوعة العربية الميسرة .مج٢٤ ص١١٥.

١٥- ادوارد جيرك :(١٩٧٠-١٩٨٠) ساسي بولندي هو رئيس الحزب الشيوعي في سليزيا اذ نشا في فرنسا وبلجيكا حينما اخذته ولدته عندما كان طفلا بعد وفاة والدة في حادث تعدين وكان نشطاً في الحزب الشيوعي البلجيكي بعدها عاد الى بولندا ١٩٤٨ وتسلق للمناصب حتى وصل الى السكرتير الأول للحزب الشيوعي البولندي. للمزيد ينظر:. Keith robbins تغير وجه العالم ،التاريخ السياسي العالمي بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة:هبة حاتم،٢٠١٧،ص٣٢٤-٣٢٥ .

١٦- بيوتر .س.فاندش .ثمن الحرية ،تاريخ اوربا الوسطى والشرقية من القرون الوسطى الى الوقت الحاضر ، ترجمة:احمد رمو،دمشق،٢٠١١،ص٤١٩ .

١٧- ثناء فؤاد عبد الله ، نقابة تضامن ومسيرة الإصلاح الديمقراطي في بولندا ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ٩٨ أكتوبر ١٩٨٩ ، ص١٩٩-٢٠٠ .

١٨- ستار شدهان الزهيري ومصطفى حسين عبد الرزاق ،اثر الإصلاحات الاقتصادية في بولندا، المصدر السابق، ص٢٧١ .

١٩- البابا يوحنا بولس الثاني .

٢٠- بيوتر .س.فاندس ، ثمن الحرية ، المصدر السابق ،ص٤٢٠ .

21 - Kamila Kamińska ،The Polish Crisis and the Soviets، 1980-1981، The Institute of Journalism University of Warsaw، p1 .

22 - A. Kemp-Welch ، Poland under Communism، 2008،New York،p:231.

23 - Kamila Kamińska ، ، op:cit،p2 .

٢٤- انا والينتينوفيتش : (١٩٢٩-٢٠١٠) وهي اول ناشطة نشأ نقابة غير خاضعة للنظام الشيوعي في الكتلة الشرقية في بولندا والتي كانت هدفها الدفاع عن حقوق العمال اعتقلتها السلطات البولندية في عام ١٩٧٩ وتم الافراج عنها وبعد عام ١٩٨٠ اعتقلت مرة ثانية فكانت الشرارة التي ضربت بولندا بالاعتصامات والمظاهرات . للمزيد من التفاصيل ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Anna_Walentynowicz .

25 - Leeds Beckett ، EXPLORING EXPERIENCES OF REPRESSION IN THE SOVIET UNION AND COMMUNIST EASTERN EUROPE، Leeds، UK.2017.p:1.cit in: https://thevieweast.wordpress.com/

٢٦- محمد العلي ،بولندا تجربة التغير، جزية نت ، ص٩.

27 -A. Kemp-Welch ، op.cit.p234.

28 - ibid،p235.

٢٩- Lech Wałęsa: ولد في ٢٩ سبتمبر ١٩٤٣ ، بوبوو ، بالقرب من فواتسوافيك ، بولندا وهو ناشط عمالي ساعد في تشكيل وقيادة (١٩٨٠-١٩٩٠ (أول نقابة عمالية مستقلة في بولندا الشيوعية ،التضامن . و اوهو زعيم الملايين من العمال البولنديين، وقال انه ذهب الى ان يصبح رئيس بولندا .(1990-1995) حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٣. للمزيد ينظر : https://www.britannica.com/biography/Lech-Walesa

٣٠- فلاديميري تيسمانيانو ، المصدر السابق ،ص١٥٧ .

٣١- احمد عادل عبد الحكيم واخرون ، حرب الأعنف الخيار الثالث ، اكاديمية التغير ،١٩٨٨،ص٢٠٤-٢٠٥ .

٣٢- فلاديمير تيسمانيانو، المصدر السابق ،ص١٥٨ .

٣٣- ملحق صورة.

34 - Max Rennebohm،Polish workers general strike for economic rights1980،2011.cit in: https://nvdatabase.swarthmore.edu/content/polish-workers-general-strike-economic-rights-1980 .

٣٥ - فلاديمري تسماينون، المصدر السابق ، ص١٥٧.

36- Document No. 3: Cardinal Wyszyński's Sermon at Jasna Góra Following the Outbreak of Strikes، with Reactions *August 26–28، 1980* cit in ANDRZEJ PACZKOWSKI and MALCOLM BYRNE، From Solidarity to Martial Law:The Polish Crisis of 1980–1981 A Documentary History، New York،2007،p51.

٣٧- فلاديمير تيسمانو،المصدر السابق ، ص١٥٨.

38 - http://www.slp.org/res_state_htm/polish_crisis81.html

39 - MICHAEL DOBBS's، DOWN WITH BIG BROTHER،new York،1996،pp:63-64.

40 - Vojtech Mastny، The Soviet Non-Invasion of Poland in 1980/81، WOODROW WILSON INTERNATIONAL CENTER FOR SCHOLARS،1998،p:8.

41- Richard Frucht، Encyclopedia of Eastern Europe From the Congress of Vienna to the Fall of Communism، New York & London،2000،p:529.

42 -MICHAEL DOBBS's،op.cit.p63.

43- Document No. 6: The Szczecin Agreement

44 -August Agreements in Poland، http://enrs.eu/en/news/1091-august-agreements-in-poland.

45 - Khronika Press، The Gdansk Agreement: Protocol of Agreement between the Government Commission and the Interfactory Strike Committee Concluded on August 31، 1980 at Gdansk، World Affairs، Vol. 145، No. 1، Solidarity: A Documentary History (Summer 1982)، pp.11-19. http://www.jstor.org/stable/20671927

٤٦- نقلا عن: بيوتر سزفاندش ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

47 -Document No. 8: President Carter's Letter to Allies on Poland September 1، 1980، ANDRZEJ PACZKOWSKI and MALCOLM BYRNE،op.cit.pp81-82.

48 -CPSU CC Politburo Report "On Theses for the discussion with representatives of the Polish leadership،" 3 September 1980، TOP SECRET، http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111998 .

٤٩- Stanisław Kania كانيا : زعيمًا للحزب الشيوعي البولندي لمدة ١٣ شهرًا في ١٩٨٠-٨١ ، حاول خلاله تجنب مواجهة مع الحركة العمالية المستقلة سوليدرتي وردع غزوًا مهددًا من قبل موسكو للمزيد ينظر:

https://www.telegraph.co.uk/obituaries/2020/03/10/stanislaw-kania-polish-leader-saw-threat-soviet-invasion-obituary/

٥٠- ياروزلسكي Wojciech Witold Jaruzelski : قائد عسكري قاد بولندا بعد المظاهرات التي حدثت في الثمانينات واستلم منصب رئيس وزراء بولندا من عام ١٩٨١-١٩٩٠ وهو من علن الاحكام العرفية وقضى على نقابة تضامن للمزيد ينظر : https://www.britannica.com/biography/Wojciech-Jaruzelski

51- KAZIMIERZ Z. POZNANSKI، POLAND'S PROTRACTED TRANSITION Institutional change and economic growth 1970-1994 ، New York،1996.pp68-69.

52 - Douglas J. MacEachin ، U.S. Intelligence and the Confrontation in Poland، 1980–1981، University Park، Pennsylvania،1992.pp:24-25.

53 - MALCOLM BYRNE،op.cit.pp.10-11.

54 - DAVID OST، Solidarityand the f Politics of Anti-Politics Opposition and Reform in Poland since 1968.، 1990.p:100.

55 -A. Kemp-Welch ، op.cit.p324.

56 - DAVID OST،op.cit.p123.

57 -(55) Wojciech Roszkowski and Jan Kofman ، Biographical Dictionary of Central and Eastern Europe in the Twentieth Century، New York، 2008.p:407.

58 -(56) P R O P O S A L S regarding the introduction of Martial Law for reasons of state security and the underlying، 22 October 1980، http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/117854 .

59 -ANDRZEJ PACZKOWSKI and MALCOLM BYRNE، op.cit.p12.

60 -(58) SESSION OF THE CPSU CC POLITBORO ON 'MATERIALS FOR A FRIENDLY WORKING VISIT TO THE USSR BY POLISH LEADERS'، OCTOBER 29، 1980، http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/113578 .

61 -(59) A. Kemp-Welch،OP.CIT.PP:284-285

62 -DAVID OST،op.cit.p:100.

٦٣- Keith robbins ، المصدر السابق، ص ٤٠٠ .

64 -Jan Narożniak

65 - Douglas J. MacEachin، op.cit.p41.

66 -(64) BIULETYN BIULETYN ، INSTYTUTU PAMIĘCI NARODOWEJ INSTYTUTU PAMIĘCI NARODOWEJ،2009،p27.

67 -LETTER FROM HONECKER TO BREZHNEV، NOVEMBER 26، 1980. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111992

٦٨- كتاب وثائقي.

69 - STENOGRAPHIC MINUTES OF THE MEETING OF LEADING REPRESENTATIVES OF THE WARSAW PACT COUNTRIES IN MOSCOW ، DECEMBER 05، 1980.cit in: http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111232 .

70 -André Gerrits، Limits of Influence The Kremlin and the Polish Crisis 1980-1981، Polemological Institute، University of Groningen ،1988،p233.234.

71 -VOJTECH MASTNY ، The Soviet Non-Invasion of Poland in 1980-1981 and the End of the Cold War، p:192.cit in http://www.jstor.org/page/info/about/policies/terms.jsp .

72 - MICHAEL DOBBS's،op.cit،p69.

73 -VOJTECH MASTNY،op.cit.p195-196.

٧٤- Keith robbins ، المصدر السابق ، ص٤٠١ .

75 - BIULETYN ،op.cit.p17.

76 - MICHAEL DOBBS's،op.cit.p82.

77 - FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES 1981–1988 VOLUME III، p52.

78 - Douglas J. MacEachin.p118-120

79 -ANDRZEJ PACZKOWSKI،op.cit.p287.

80 - Matthew J. Ouimet، The Rise and Fall of the Brezhnev Doctrine in Soviet Foreign Policy، The University of North Carolina Press Chapel Hill and London،2003.p187

81- OLAV NJØLSTAD، THE LAST DECADE OF THE COLD WAR ، London and New York،2004.p314..

82 - André Gerrits،op.cit.p233

83 - Douglas J. MacEachin،op.cit .p169.

84 -Document No. 57: Notes of Solidarity National Coordinating Commission Conference in Gdańsk July 24، 1981،cit in . ANDRZEJ PACZKOWSKI،p330.

85 - A. Kemp-Welch،op.cit.pp319-320.

86- NOTES FROM BREZHNEV'S MEETING WITH STANISLAW KANIA AND WOJCIECH JARUZELSKI، 14 AUGUST 1981،cit in . https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112763

87 - Douglas J. MacEachin،op،cit.pp172-173.

88 - SESSION OF THE CPSU CC POLITBURO، 10 SEPTEMBER 1981 (EXCERPT) ، SEPTEMBER 10، 1981، cit in https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112798 .

89 - ANDRZEJ PACZKOWSKI،op،cit.p: xlii.

90 - *KANIA IS REPLACED; POLISH PARTY GIVES HIS POST TO PREMIER، Special to the New York TimesOCT. 19، 1981.*

91- BREZHNEV-JARUZELSKI TELEPHONE CONVERSATION، OCTOBER 19، 1981،cit in : https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111226 .

92 - A. Kemp-Welch،op.cit.p:324.

93 -Douglas J. MacEachin،op.cit.p:219.

94 - ibd.p:200.

95 - Document No. 73: Extract from Protocol No. 37 of CPSU CC Politburo Meeting *November 21، 1981*،cit in. ANDRZEJ PACZKOWSKI،op.cit،p:400.

96 - Mark Kramer، SOVIET DELIBERATIONS DURING THE POLISH CRISIS، 1980-1981، April 1999،p:93.

97 - ANDRZEJ PACZKOWSKI،op.cit،p31.

98 - Douglas J. MacEachin،op.cit.p:209.

99 - Document No. 83: Telegram to Directors of Voivode Police، *circa* December 12، 1981; Document No. 84:

100 - Kamila Kamińska،op.cit.p14.

101 - http://solidarnosc-szczecin-enea.pl/nasza-historia/stan-wojenny/

102 -A. Kemp-Welch ،op.cit.p327-328.

103 - ANDRZEJ PACZKOWSKI،op.cit.p.xivi.

104 - Keith robbins.op.cit.p401.

105 - Document No. 87: Speech by Pope John Paul II Concerning Martial Law and Document No. 90: Appeal from Pope John Paul II to Wojciech Jaruzelski

December 18، 1981، ANDRZEJ PACZKOWSKI،op.cit.pp475-480.

106 - a.kemp.welch.op.cit.pp329-330

107 - Document No. 92: Hotline Communication from Leonid Brezhnev

to Ronald Reagan Regarding Martial Law in Poland

December 25، 1981، ANDRZEJ PACZKOWSKI،op.cit.p469.

108 -A.kemp.welch.op.cit.p331.

109 - leetrepanier، The U.S. Foreign Policy Establishment's Perception of Poland (1980-1981)،cit in : https://voegelinview.com/u-s-foreign-policy-establishments-perception-poland-1980-1981/

110 -WILLIAM J. DAUGHERTY، EXECUTIVE SECRETS COVERT ACTION AND THE PRESIDENCY ، New York،2004،p201.

111 - R.J.Crampton، EASTERN EUROPE IN THE TWENTIETH CENTURY —AND AFTER، London and New York،1994،pp379-380.

112- OLAV NJØLSTAD،op.cit.p321 .

113 - R.J.Crampton، op.cit.p379-380.

114 - MARIAN S. MAZGAJ ، Church and State in Communist Poland *A History، 1944–1989* ، *London*،p127 .

115 - WILLIAM J. DAUGHERTY،op.cit.p:202.

116 - R.J.Crampton،op.cit.p:380.

117 - ibde.

118- A.Kemp.Welch.Op.Cit.p:353 .

119 - olavnjolstad،op.cit.p:322.

120 - R.J.Crampton،p:380.

١٢١- ان تد ، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم بين ١٩١٩-١٩٨٩ ،تعريب :مروان حبيب، الحوار الثقافي ،٢٠٠٤، ص٣٥٨-٣٥٩ .

122 -R.J.Crampton،op.cit،p:380.

123 - History of Poland (1945-1989) ،cit in : https://www.newworldencyclopedia.org/entry/History_of_Poland_(1945-1989)

124 -Czesław Kiszczak :

125 - The Polish Round Table. A bird's-eye view ، cit in : https://neweasterneurope.eu/2019/05/02/the-polish-round-table-a-birds-eye-view/

126 - marian mazgai ، op .cit .p:127 .

127 -Okrągły Stół (Polska) ، cit in : https://pl.wikipedia.org/wiki/Okr%C4%85g%C5%82y_St%C3%B3%C5%82_(Polska)

128 -JAN PAKULSKI، The Breakthrough: Polish elections in June 1989، Humanities Research Vol XVI. No 3. 2010،p:106-107

129 - ibdi:pp:107-109 .

130 - Agnieszka Turska-Kawa، Miro Haček، Democratisation Processes in Poland and Slovenia: Comparative Study،2016.pp:67-77.

131 -Mieczysław Rakowski

132 - JAN PAKULSKI،op.cit.p:109.

133 - Poland ، https://year1989.pl/y89/poland/history/8696،Poland.html

134 - jerzy j.wiatr،….،DEMOKRACJA POLSKA 1989-2008 ، WARSHO،2003،PP:،102-103.

135 -JAN PAKULSKI،OP.CIT.P:144-115.

136 - Poland ، https://year1989.pl/y89/poland/history/8696،Poland.html

المصادر :

الوثائق :

1- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969–1976, VOLUME XXIX, EASTERN EUROPE; EASTERN MEDITERRANEAN, 1969–1972 ، 142. Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State 1

الكتب العربية والمعربة:

١. احمد عادل عبد الحكيم واخرون ، حرب الأعنف الخيار الثالث ، اكاديمية التغير ،١٩٨٨
٢. ان تد ، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم بين ١٩١٩-١٩٨٩ ،تعريب :مروان حبيب، الحوار الثقافي ،٢٠٠٤، .
٣. بيوتر .س.فاندش .ثمن الحرية ،تاريخ اوربا الوسطى والشرقية من القرون الوسطى الى الوقت الحاضر ،ترجمة:احمد رمو ،دمشق،٢٠١١
٤. علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية ،٢٠١٥
٥. محمد العلي ،بولندا تجربة التغير، جزية نت
٦. محمد حبيب صالح ، محمد يوفا ، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية) ، دمشق،١٩٩٩
٧. Keith robbins، تغير وجه العالم ، التاريخ السياسي العالمي بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة: هبة حاتم، ٢٠١٧.

البحوث العربية:

١- ثناء فؤاد عبد الله ، نقابة تضامن ومسيرة الإصلاح الديمقراطي في بولندا ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ٩٨ أكتوبر ١٩٨٩ ،
٢- حيدر عبد الرضا حسن ،سياسة الاتحاد السوفيتي اتجاه الازمة البولندية ١٩٥٦، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٠
٣- ستار شدهان الزهيري و مصطفى حسين عبد الر ا زق، **أثر الإصلاحات السياسية والاقتصادية في تطور الاقتصاد البولندي** بحث منشور مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد ١٥
٤- عبادي احمد عبادي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا ١٩٦٩-١٩٧٤، بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ،العدد الواحد والعشرون كانون الأول ،السنة ٢٠١٦

الكتب الأجنبية :

1- Kamila Kamińska, The Polish Crisis and the Soviets, 1980-1981, The Institute of Journalism University of Warsaw
2- A. Kemp-Welch , Poland under Communism,.,New York2008
3- ANDRZEJ PACZKOWSKI and MALCOLM BYRNE, From Solidarity to Martial Law:The Polish Crisis of 1980–1981 A Documentary History, New York,2007
4- MICHAEL DOBBS's, DOWN WITH BIG BROTHER,new York,1996
5- Vojtech Mastny, The Soviet Non-Invasion of Poland in 1980/81, WOODROW WILSON INTERNATIONAL CENTER FOR SCHOLARS,1998
6- Richard Frucht, Encyclopedia of Eastern Europe From the Congress of Vienna to the Fall of Communism, New York & London,2000
7- KAZIMIERZ Z. POZNANSKI, POLAND'S PROTRACTED TRANSITION Institutional change and economic growth 1970-1994 , New York,1996
8- Douglas J. MacEachin , U.S. Intelligence and the Confrontation in Poland, 1980–1981, University Park, Pennsylvania,1992
9- DAVID OST, Solidarityand the f Politics of Anti-Politics Opposition and Reform in Poland since 1968., 1990
10- Wojciech Roszkowski and Jan Kofman , Biographical Dictionary of Central and Eastern Europe in the Twentieth Century, New York
11- BIULETYN BIULETYN , INSTYTUTU PAMIĘCI NARODOWEJ INSTYTUTU PAMIĘCI NARODOWEJ,2009
12- André Gerrits, Limits of Influence The Kremlin and the Polish Crisis 1980-1981, Polemological Institute, University of Groningen ,1988
13- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES 1981–1988 VOLUME III
14- Matthew J. Ouimet, The Rise and Fall of the Brezhnev Doctrine in Soviet Foreign Policy, The University of North Carolina Press Chapel Hill and London,2003
15- OLAV NJØLSTAD, THE LAST DECADE OF THE COLD WAR , London and New York,2004
16- Mark Kramer, SOVIET DELIBERATIONS DURING THE POLISH CRISIS, 1980-1981, April 1999
17- WILLIAM J. DAUGHERTY, EXECUTIVE SECRETS COVERT ACTION AND THE PRESIDENCY , New York,2004
18- R.J.Crampton, EASTERN EUROPE IN THE TWENTIETH CENTURY —AND AFTER, London and New York,1994
19- MARIAN S. MAZGAJ , Church and State in Communist Poland *A History, 1944–1989 , London*
20- JAN PAKULSKI, The Breakthrough: Polish elections in June 1989, Humanities Research Vol XVI. No 3. 2010,
21- Agnieszka Turska-Kawa, Miro Haček, Democratisation Processes in Poland and Slovenia: Comparative Study,2016
22- jerzy j.wiatr,….,DEMOKRACJA POLSKA 1989-2008 , WARSHO,2003

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- اية معنصري ، هجيرة رامي ، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد برجنيف ١٩٦٤-١٩٨٢، رسالة ماجستير منشورة جامعة العربي التبسي الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار ٢٠١٥-٢٠١٦ .

٢- عيسى سعد عيسى، الازمة التشيكوسلوفاكية ٥ كانون الثاني - ٢٦ اب لسنة ١٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة ،٢٠١٣

البحوث الإنكليزية والمقالات:

1. **Alex, 1970-71: Uprising in Poland, Oct 31 2008 ,p1,cit in: https://libcom.org/history/1970-71-uprising-poland**
2. Joshua Peck, Polish shipyard workers' initiate regime change,1970-71, A project of Swarthmore College, including Peace and Conflict Studies, the Peace Collection, and the Lang,p4-5.cit in : https://nvdatabase.swarthmore.edu/content/polish-shipyard-workers-initiate-regime-change-1970-71
3. Leeds Beckett , EXPLORING EXPERIENCES OF REPRESSION IN THE SOVIET UNION AND COMMUNIST EASTERN EUROPE, Leeds, UK.2017.p:1.cit in: https://thevieweast.wordpress.com/
4. Max Rennebohm,Polish workers general strike for economic rights1980,2011.cit in: https://nvdatabase.swarthmore.edu/content/polish-workers-general-strike-economic-rights-1980
5. August Agreements in Poland, http://enrs.eu/en/news/1091-august-agreements-in-poland
6. Khronika Press, The Gdansk Agreement: Protocol of Agreement between the Government Commission and the Interfactory Strike Committee Concluded on August 31, 1980 at Gdansk, World Affairs, Vol. 145, No. 1, Solidarity: A Documentary History (Summer 1982), pp.11-19. http://www.jstor.org/stable/20671927
7. CPSU CC Politburo Report "On Theses for the discussion with representatives of the Polish leadership," 3 September 1980, TOP SECRET, http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111998 .
8. P R O P O S A L S regarding the introduction of Martial Law for reasons of state security and the underlying, 22 October 1980, http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/117854
9. SESSION OF THE CPSU CC POLITBORO ON 'MATERIALS FOR A FRIENDLY WORKING VISIT TO THE USSR BY POLISH LEADERS', OCTOBER 29, 1980, http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/113578
10. LETTER FROM HONECKER TO BREZHNEV, NOVEMBER 26, 1980. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111992

11. STENOGRAPHIC MINUTES OF THE MEETING OF LEADING REPRESENTATIVES OF THE WARSAW PACT COUNTRIES IN MOSCOW , DECEMBER 05, 1980.cit in: http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111232 .
12. VOJTECH MASTNY , The Soviet Non-Invasion of Poland in 1980-1981 and the End of the Cold War, p:192.cit in http://www.jstor.org/page/info/about/policies/terms.jsp .
13. NOTES FROM BREZHNEV'S MEETING WITH STANISLAW KANIA AND WOJCIECH JARUZELSKI, 14 AUGUST 1981,cit in . https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112763
14. SESSION OF THE CPSU CC POLITBURO, 10 SEPTEMBER 1981 (EXCERPT) , SEPTEMBER 10, 1981, cit in https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112798 .
15. ***KANIA IS REPLACED; POLISH PARTY GIVES HIS POST TO PREMIER, Special to the New York TimesOCT. 19, 1981 Continue reading the main storyShare This Page, https://www.nytimes.com/1981/10/19/world/kania-is-replaced-polish-party-gives-his-post-to-premier.html .***
16. BREZHNEV-JARUZELSKI TELEPHONE CONVERSATION, OCTOBER 19, 1981,cit in : https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111226
17. leetrepanier, The U.S. Foreign Policy Establishment's Perception of Poland (1980-1981),cit in : https://voegelinview.com/u-s-foreign-policy-establishments-perception-poland-1980-1981/
18.) **History of Poland (1945-1989) ,cit in : https://www.newworldencyclopedia.org/entry/History_of_Poland_(1945-1989)**
19. The Polish Round Table. A bird's-eye view , cit in : https://neweasterneurope.eu/2019/05/02/the-polish-round-table-a-birds-eye-view/
20. Okrągły Stół (Polska) , cit in : https://pl.wikipedia.org/wiki/Okr%C4%85g%C5%82y_St%C3%B3%C5%82_(Polska)
21. Poland , https://year1989.pl/y89/poland/history/8696,Poland.html

المواقع الالكترونية:

١- الموسوعة البريطانية .
https://www.britannica.com/biography/Wladyslaw-Gomulka
٢- الموسوعة العربية http://arab-ency.com.sy/detail/5267
٣- الويكيبيديا https://en.wikipedia.org/wiki/Anna_Walentynowicz
٤- **The Polish Crisis ، http://www.slp.org/res_state_htm/polish_crisis81.html**
٥- نقابة تضامن الموقع الرسمي
http://solidarnosc-szczecin-enea.pl/nasza-historia/stan- wojenny/